

والحجارة وكتل الأسمنت الصغيرة التي جعلتها المياه الجوفية تتآكل وتقل صلابتها .

كانت المحاولة مؤلمة . . وتسليخت يدا ماجد ولكنه واصل محاولته بإصرار لا مزيد عليه . . واتسعت الحفرة التي يصنعها . ولم يكن ماجد يدري إلى أين ستقوده تلك الحفرة ، ولكن كان المهم عنده مغادرة تلك الزنزانة بأي ثمن .

ومضى الوقت سريعاً . . أكثر من ثلاث ساعات وماجد يواصل الحفر دون هوادة . . وشعر أنه يقترب من هدفه بعد أن تسليخت يداه تماماً ونزفت بالدماء .

وفجأة شعر أن الأرضية تهتز تحته وتنهار به .

وسقط ماجد لأسفل . . ثم ارتطم بشيء ثقيل .

وتنبه سريعاً إلى المكان الذي سقط فيه . . كان قد سقط فوق بركة التماسيح وفوق ظهر أكبر تلك التماسيح بالضبط !

ذلك التماسيح الذي شاهده ينصرف عن أكل لحوم الأبقار . . انتظاراً لوجبة من اللحم البشري !

وكان وقع المفاجأة مباغتاً لماجد ، ولكن وقبل أن يتنبه

التمساح الضخم إلى ذلك الصيد الثمين الذي سقط فوق ظهره ، كان ماجد قد عمد إلى الحركة سريعاً .

كانت حافة البركة بعيدة عنه ويستحيل عليه قطعها مسباحة أو الوصول إليها قبل أن تمزقه التماسيح التي يعمر بها المكان . . وما كان الوصول إلى حافة البركة لينقذه وخاصة أن كل منافذ البركة مغلقة بقضبان حديدية ضخمة خشية هرب التماسيح منها .

ولم يكن أمام ماجد غير حل وحيد ، وقبل أن يفتح التمساح الرهيب فكه بعد أن تنبه للفريسة التي سقطت عليه من أعلى ، مد ماجد ذراعيه المقيدتين بالسلسلة الحديدية ليطوق فك التمساح ويمنعه من فتحه .

وجن جنون التمساح الرهيب وهو يشعر بذلك القيد الذي يغلق فيه ، فضرب الماء بذيله في عنف شديد ، ثم اندفع متلويهاً داخل البركة محاولاً إزاحة ماجد من فوق ظهره . . على حين رفعت بقية التماسيح في البركة رؤوسها في لحظة حادة منتظرة نتيجة المعركة البائسة ، وهي لا تجرؤ على التدخل في المعركة ومحاولة اقتناص الصيد لنفسها ، خشية من التمساح الضخم

الذي بدا أنه لا منازع له في ذلك المكان!

وشعر ماجد بالمياه تغمره وهو يهبط سريعاً في قاع البركة . .
فأغلق فمه وأنفه وشدد قيده حول فك التماسح الذي راح
يتلوى في قلب الماء محاولاً إلقاء ماجد من فوقه وهو يلطم الماء
بذيله في جنون . . ولمح ماجد في قاع البركة شيئاً يلتصق
بانعكاس ضوء خافت . كان هو الخاتم الفضي العريض الذي
كان يضعه «سامبو» في أصبعه ، فلم يخالبه شك في المصير
الذي لاقاه المصارع الزنجي بعد هزيمته وتحطم عظامه!

وتثبت ماجد أكثر بالتمساح . . وشعر أنه يكاد يختنق في
اللحظة التي لمح فيها نفقاً ضيقاً في قاع البركة كان يجدها
بالماء النظيف ، وكان مغلقاً في نفس اللحظة حتى لا يختلط
ماؤه بماء البركة القذر .

وصعد التماسح إلى سطح الماء في الوقت المناسب لحسن
الحظ فالتقط ماجد نفساً عميقاً ، قبل أن يعاود التماسح غوصه
سريعاً . وكان على ماجد المخاطرة فلم يكن هناك غير تصرف
وحيد للنجاة . وفي لحظة خاطفة حل السلسلة الحديدية عن فك
التمساح الذي فتح فمه عن آخره فظهرت أسنانه المرعبة

بداخله ، وقبل أن يهوى بها فوق ذراعي ماجد ، كان الأخير قد تعمّد وضع قبوده أمام الفك المفتوح ، فهوت أسنان التمساح فوق السلسلة الحديدية في عنف ، وسمع ماجد صوت تهشم أسنان التمساح بسبب صلابة السلسلة الفولاذية . واندفع ماجد غائصاً بكل سرعته نحو فتحة النفق الضيق قبل أن يتنبه التمساح الضخم لهرب فريسته ويشرع في مطاردتها .

وهشم ماجد غطاء النفق بضربة عنيفة من ساقه تحطم بها الغطاء الخشبي ، ثم غاص سريعاً في قلب النفق ، على حين اندفع التمساح الرهيب في عنف ليصطدم فكه بفتحة النفق فهشم ما تبقى له من أسنان !

واصل ماجد غوصه داخل النفق الضيق بسرعة ، وشعر بصدوره يكاد يحترق لقلة الأكسجين ، وانتهى النفق أخيراً إلى أحد روافد قناة الماء الضيقة التي تمر عبر حديقة القصر لداخله . وأطل ماجد في حذر من داخل القناة . كان الوقت ليلاً . وخمن ماجد أنه قضى ما يقرب من ٢٤ ساعة داخل زنزانته . لم يكن هناك أحد في الجوار . ووقع بصره على قطعة من الحديد ملقاة في الجوار ، فالتقطها من مكانها وأدخلها في

إحدى حلقات السلسلة الحديدية التي تقيّد يديه وثناها بعنف
فتهشمت الحلقة المعدنية، وسرعان ما كان ماجد يتحرر من
قيوده. . فنهض وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة قاسية. .
ولكنه قبل أن يتحرك بعيداً. فوجئ بنباح غاضب، وأحد
الكلاب المتوحشة في المكان يقفز عليه من الخلف.

وتمالك ماجد نفسه بسرعة، وتحاشى مخالب وأنياب
الكلب المتوحش والتقط السلسلة الحديدية التي كانت تقيده
ولفها حول رقبة الكلب وضغط عليها في عنف بالغ.

وزمجر الكلب في صوت رهيب وتحشرجت أنفاسه
وجحظت عيناه، ثم سقط جثة هامدة بعد ثوان قليلة، فألقاه
ماجد داخل القناة المائية فحمله التيار بعيداً.

ولكن نباح الكلب الصريع كان قد اجتذب، عشرات
الحراس والكلاب المتوحشة إلى المكان وهي تطلق نباحاً رهيباً
يشق صمت الليل.

* * *

الخدعة القاتلة

ألقي ماجد بنفسه داخل القناة المائية وحبس أنفاسه وغاص في هدوء مبتعداً ، وقد أخفاه الظلام عن العيون .

وتساءل أحد الحراس من الخارج : ماذا يحدث . لماذا نبح ذلك الكلب هذا النباح الوحشي ؟

فأجابه آخر : لعله لمح قطعة ضالة فشرع في مطاردتها . . فإننا لم نلمح أحداً آخر في المكان .

قال الحارس الأول : حسناً . . فلنعد إلى أماكننا .

وتفرق الحراس سريعاً . . وأخرج رأسه من الماء وتنفس أخيراً في ارتياح .

كان ضوء الفجر قد بزغ في السماء وأتار جنيات القصر . .

وكان عليه أن يقوم بعمله الأخير في هدوء وحذر . كان عدوه
الوحيد «هوشي يانج» «التنين الذهبي» ، الذي لم يكن هناك
شك في أن قتله سوف يبدد شمل عصابته فتنهار إمبراطورية
الشر التي يحكمها . وكان على ماجد أيضاً أن يمنع وصول
شحنة المخدرات إلى بلاده بأي ثمن . ولكن حركته كانت
ستصبح مكشوفة ومعرضة للخطر بسبب وجود عشرات
الحراس في المكان ، وكان عليه تجنب القتال معهم بأي ثمن ،
وخاصة أنه قد أصابه الوهن لتسلخ يديه من الحفر ومعر كته مع
التمساح الرهيب .

وفجأة ومضت الفكرة في ذهن ماجد . . وكان عليه أن
يبدأ في تنفيذها في الحال ، فلم يكن الوقت يتسع له لأي تأخير
أو إبطاء .

غادر ماجد القناة المائية واتجه محاذراً نحو القصر الكبير .
وكان هناك حارسان يقفان وقد استندا إلى الحائط وأوشكا
على الفرق في النوم . . وما ان لمح أحدهما ماجداً وفتح فمه
موشكاً على الصراخ ، حتى كان ذلك آخر ما فعله تلك الليلة ،
فبأسرع من لمح البصر أمسك ماجد برأس الحارس وجذبها

بشدة ، ولم يكن هناك شيء قريب ليلطمها ماجد بها غير رأس
الحارس الثاني ، فتهاوى الاثنان على الأرض فاقدى الوعي
كأنما انفجر في رأسيهما زلزال !

وخطا ماجد حذراً إلى داخل القصر عبر بوابته المفتوحة .
وأخذ وجهته نحو مخزن المخدرات . . . وكان يرغب في
الوصول إليها بأقل قدر من الضجيج وإثارة المشاكل .
ولكن المشاكل كانت تأبى إلا أن تقفز فجأة في وجه «رجل
المهام الصعبة» !

فما كاد يخطو داخل الممر المؤدي للمخزن ، حتى كان
هناك أحد المصارعين يخطو من الناحية الأخرى ليقطع عليه
الممر ، كان هو المصارع العملاق الضخم الملقب باسم «رامبو» !
فوجئ المصارع بماجد الذي قفز بسرعة عبر المسافة الفاصلة
بينهما . . ثم انتصب أمامه ليقطع عليه أي طريق لمغادرة المكان
أو الاستنجاد بملائه .

وجز المصارع على أسنانه في حقد قائلاً : إذن فقد تمكنت
من الهرب من زنزانك . . . ولسوء حظك فقد وقعت في
يدي . . فإن بيتنا حساباً قديماً يجب تصفيته .

أجابه ماجد ساخراً : بل إن سوء حظك أنت هو الذي جعلك تقع في يدي الآن . . فليس من شخص قاتله في هذا المكان ، إلا وكان مصيره النهائي في بطن التماسيح الراقدة في تلك البركة تحت هذا القصر !

أطلق «رامبو» صوتاً وحشياً واندفع نحو ماجد ليطوف رقبة بذراعيه الضخمين ، ولكن ماجد تحاشى ذراعي المصارع ، العملاق وصوب ضربة بسيف يده إلى رقبة المصارع جعلته يترنح من الألم . وعاجله ماجد بضربة أخرى ما بين ساقي العملاق فصرخ من الألم ، وفوجئ ماجد «برامبو» يقفز نحوه بطريقة لا تتناسب مع ضخامته ليقوم بشل حركة ماجد من وسطه وذراعيه ويعتصره بذراعيه الهائلتي القوة .

وشعر ماجد بأن عظامه تكاد تتحطم وبأنفاسه تضيق وتختنق وهو لا يكاد يستطيع تحريك ذراعيه المقيدتين سنيماً واحداً . . وبحركة بارعة هوى برأسه للخلف في عنف فاصطدمت بأنف «رامبو» وهشمته ، فأفلت ماجد وهو يسب ويلعن من الألم الرهيب . ولكن الوقت لم يتسع له لأكثر من ذلك . فقد هوى ماجد برأسه فوق جبهة العملاق بضربة هائلة

ارتج لها العملاق كأنما صدمته شاحنة . . وحدث في ماجد
بعينين مقتولتين بالألم الشديد ثم تهاوى على الأرض دون
حرك ، فألقى عليه ماجد نظرة ساخرة وهو يقول : لقد كنت
لنفسي دائماً أن «رامبو» ليس إلا شخصاً غيباً يمتلك بعض
العضلات المتفخمة بالهواء . . ولقد أكدت لي ظني !

وأسرع ماجد إلى حجرة التخزن . . وكان حراسها الثلاثة
جالسين أمامها يغالبون نومهم . . وفي لحظة خاطفة كانت
رؤوسهم ترتطم بعضها ببعض في عنف قبل أن يدركوا حتى
إن كان ما يحدث لهم حقيقة أم أنه كابوس . . فتهاووا على
الأرض دون حتى آهة ألم . وسرعان ما كان ماجد يجذبهم
إلى التخزن الكبير ويخفيهم بداخله .

وفي الحال بدأ ماجد مهمته . . فحمل ما استطاع من أكياس
المخدرات الكبيرة وانطلق بها خارجاً ، وأفرغها داخل القناة
المائية بأكملها . . وحمل غيرها وأفرغها أيضاً . ثم انطلق إلى
المطبخ الكبير الواسع فأفرغ في كل الطعام الذي وجدته ، ما
حملة من أكياس مخدرات وهو يقول : فلتذوقوا بعضاً من
سمومكم أيها الأوغاد المجرمون ، لتروا ما تفعله بالأبرياء الذين
يسقطون ضحية لها .

واطلق ماخذ إلى القاعة الكبيرة في قلب القصر . وامتدت
يداه إلى الحبل المدلى حلف كرسي «لستين الذهبي» وحذبه
بشدة ، ثم توارى في أحد الأركان حلف سائر الحائط

ودق الناقوس لصحبه في الخارج ، فهب لاثمبون من
رفادهم وأسرع الجميع إلى أسلحتهم ، وهروا إلى داخل
القصر يعالون لثوم ، وندفع «هوشي باج» نحوهم عاصاً وهو
يقول : من لدي حذبت مكمه حبل بينها الأعبياء قدق
الناقوس ؟

ولكن أحدا لم يتصم بكلمة ، فظهرت لدهشة لعميقة على
وجه «لستين الذهبي» ، وأطرق برأسه ثم أشار إلى راحته قائلاً :
هيا أسرعوا تناول إصداكم ، فإن ههنا عملاً كبيراً سنقومون
به اليوم في بيت شحنة حدرات سمباء لناحد حريقها إلى
«مصر» . وعليكم أن تكونوا قريبين مني دائماً لأستدعيتكم في
أية لحظة .

فندفع الحرس من خارجين من امكان على حبل الحبل «هوشي
باج» مكانه فوق مقعده ، وقد عرق في تمكير عميق وهو
يحذق في رفعة لشخص أمامه .

وألقي ماخذ صرة بيضاء عنه وشمم . كانت أمامه ربع

ساعة فقط ليُظهر نفسه . وعليه أن يبقى مختصياً مكانه تلك الدقائق .

ومضى لوقت مساء وعينا « سيد لدهي » لم تفارقا لوحة الشطرنج أو تنقل أياً من قطعها . وأخيراً شارت عقارب الساعة بانتهاء الوقت . . فعادر ماخذ مكانه حلف الستائر واتجه صوب « هوشي ياخ » الذي حدّق فيه بعين صبيحتين دون أن تظهر عليه أي آثار للدهشة أو مفاجأة .

وقال له ماخذ مبحراً : يبدو أن طهوري المصاحي لم يدهشك؟

أجاب « هوشي ياخ » : لقد توقعت أن تكون أنت من حدث حسن الجرس بكبير بعد أن تمكنت من الهرب من ربرست بطريقة ما . . وتوقعت أن تظهر ما بين الخطوة وأخرى .

ماخذ يعحسي دكاؤ . . . وإن كان من المؤسف أنه لم يبدل شيء من مصير الذي ينتصر له ، فقد حل أوان تصفية الحساب الآن ، لنُدفع نحن كل شرور

قال « هوشي ياخ » ساخراً : هل نظر ذلك . سوف ترى حالاً من لدي سيتم تصفية الحساب معه ، يبدو أنني أحضأت

يابقائك على قيد الحياة كن هذا الوقت ، فشخص مثلك كان
من الأفضل قلبه بأسرع وقت .

وحدث «التس» الذهبي» حين الحرس الكبير بحواره . فرمقه
ماحد في صوت وسخريّة دون أن يحاول معه عما يفعله ،
ومرت ثوان كثيرة سريعة قبل أن يقول «هوشي باع» دهلاً :
مادا يحدث . لماذا لم يبت الحراس البده ؟

أحابه ماحد ماحر . لو أنقبت نظرة في الخارج لشاهدتهم
ممددين في كل مكان عارقين في عيونة الخدر بعد أن وضعته
في كل مكان . . في صغامهم وشرابهم وماء القنّاة أيضاً .

حدّق «التس» الذهبي» في ماحد دهلاً غير مصدق ، واندفع
بحو . فدة قرصة وأصرّ منها للخارج قبل أن تتسع عيابه في
حجور وثورة ، ثم التفت إلى ماحد في حقد هائل قائلاً : «يها
الشيطان . أي قدر قد أرسلت إلى هذا المكان ؟

أحابه ماحد . إنه قدرل الأحير أيها لوغده . . فقد حان
أوان نهايتك ، وعليك أن تدفع الثمن أيضاً مقاس من «مرت
بقتلهم من رجالنا . وأولئك الذين فقدوا حقولهم وحياتهم
بسبب مخدراتك القذرة .

ولكن وقبل أن يتحرك ماحد من مكانه . صعد «هوشي

ياخ» على مسبد مقعده، وفي الحال انكشفت الفتحة أسفل
قدمي ماحد الذي شعر سواربه يحل فحاة، وأنه يسقط لأسفل
نحو بركة التماسيح.

ولكن ماحد نى حسده ممرونة وثقة وتعق في اللحظة
الأخيرة بحافة فتحة ونشبت بها، لكي لا يسقط داخل بركة
التماسيح برعه أصابعه الدمية، و يدفع «لتين دهسي» نحوه
في عصب حموي، وراح يدوس فوق أصابع ماحد الدمية
بقدميه صارحاً «هنا سقط من فكل التماسيح بها لشبوت

وكي ماحد تشبث بحافة بيد واحدة، وببدا لأخرى
جذب قدم «هوشي ياخ» الذي حصل نوره، وأطلق صرخة
ملتعة قبل أن يهوى إلى قلب بركة التماسيح!

وفي الحال سقطت مياه البركة إلى معركة متطاحنة،
و التماسيح موحشة قد وقعت تنهش فريسة دون رحمة

أغمض ماحد عينه عن مشفر لشع، وقصر إلى خارج
فتحة وأنفى نظره أخيرة إلى مكان وقعت عيناها على لوحة
لشقرخ. وأصمت أشبهه فتعة «ورير» لعاحية السوداء.
كبت لها نفس ملامح «هوشي ياخ» لرحل الذي ظل في اللحظة

أه لا يقهر . . إني أُنعت إليه القدر «مرحى المهام الصعبة» !
وأُمكن ما حد بالقصة المعاجية ووضعها في جيبه . . فقد
كُنت أقصر تذكر نسب مهمة نبي أداها على كُمن ووجه !
وأُقى نظرة إلى السمائل الذهبي ليسى دي العيسين
يا هوتين ، ويدا له كُنت بريق عيس قد انصفاً إلى الأبد !
وم كدم حد بعدر تقصر الكبير حتى كُنت سيرات
ومد رعت شرحة تحاصر تقصر بعد نسب مكينة المخهولة
انني سأُتهم بوحود عشرات من محرمين مصوبين من العدالة
داخل القصر ، بالإصافة إلى شجحات هائلة من المخدرات ،
كُنت سترين كن من يحدونه داخل تقصر إلى سحر
لعشرات السنوات !

* * *

وهي القائرة لعائدة إلى «قاهرة» تأمل ما حد قطعة شطرنج
المعاجية منحوتة بلامح «هوشي باخ» . «نسين الذهبي» .
وانتسمه سحراً . فقد كان صاحبها يظن أنه نبي حقيقي لا
يقهر ، قبل أن يتدخل هو في الأمر ، ثم تولت بصعة تماسيح
متوحشة تعيش في بركة صاحب القصر الساكيد نسين الذهبي

أنه ليس سوى وغد مجرم .

ولقد كان مصير كل الأوعاد في ذلك القصر . . في بطون
تماشيحه!

* * *

العملية القادمة :

ارض الشر

فجأة يتم احتطاف إحدى سكرتيرات السفارة المصرية من «كينيا» حيث يقوم محاربو قبيلة «الماساي» باختطافها الى أرضهم الرهيبة. أرض الشر داخل العابات المتوحشة، لكي يحصل رعيم «الماساي» على وثائق وأسرار من السكرتيرة المخطوفة.

ويذهب «ماجد شريف» الى أرض الجحيم من أجل استعادة السكرتيرة المخطوفة والوثائق المهمة. فهل ينجح في صراعه مع وحوش الغابة وفخاخها... ومتوحشي قبيلة «الماساي»؟

هذه العملية :

تأليف : مجدي صابر

انتقام التين الذهبي

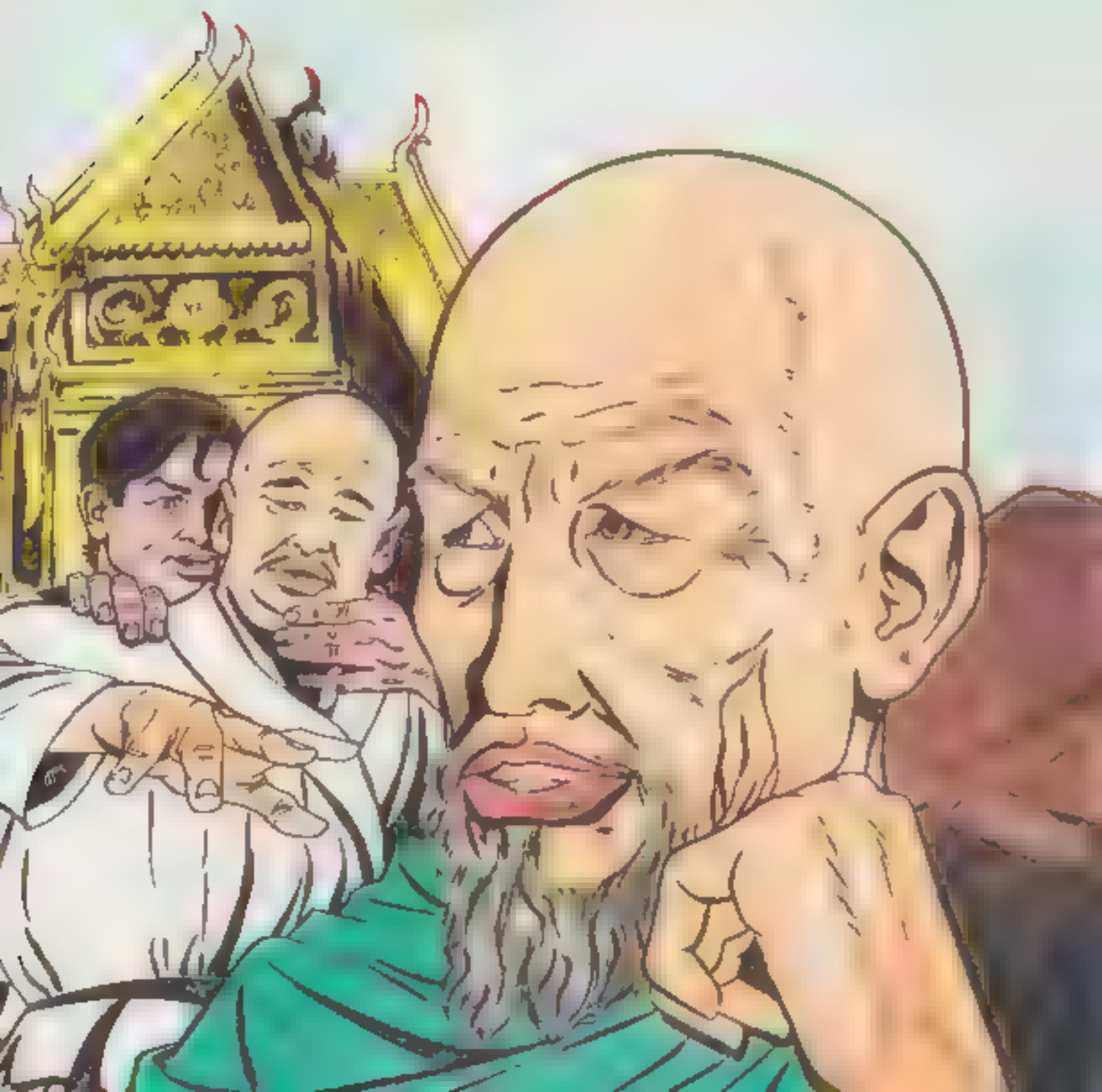
في قلب «هونغ كونغ» كانت الخطط تدبر لقتل عملاء السيد «م»... فتساقطوا واحداً وراء الآخر عند محاولتهم التصدي لتين الذهبي وإيقاف شره، ومع تصديره السموم إلى المنطقة العربية.

ويذهب «ماحد شريف» إلى عرب «التين الذهبي» لاقتحامه وتدمير إمبراطورية الشر التي أقامها في جنوب «آسيا». فهل ينحو من انتقام «التين الذهبي»؟.



دار الفينيق

انتقام الثنين الزيفي



إِنْتِقَامُ السَّيِّئِ الزَّهْبِيِّ



سلسلة
رجل المهام الصعبة

المغامرة الرابعة عشرة

انتقام التين الذهبي

تأليف : مجدي صابر

دار الميقات

٢٠١٢

الطبعة الأولى
١٩٩٣
جميع الحقوق محفوظة



دار الجيل
طبع في بيروت

رجل المهام الصعبة:

إنها سلسلة جديدة حافلة بالآثار والمعارف تقدمها لك أنيها
القارئ العربي الكريم..

فهي ظل عالم باب بعهد كثيرا على أحهرة محابراته ووسائنها
السرية لتحقيق أهدافه وفي ظل ما يسمى بحرب المخابرات
السرية وفي ظل أقصى درجة من المهاراة والدكاء يمرر اسم
« ماحد شريف » فهو طراز جديد فريد لا مثيل له في عالم
المخابرات..

وإذا كان « حيمس بوند » هو أسطورة العرب في دينا
المخابرات فإن « ماحد شريف » هو الأسطورة القادمة من
الشرق من الوطن العربي الكبير

فهو الرجل الذي لا يقهر والذي يدحره رؤساؤه للحظة
الأخيرة حيث لا يكون هناك حل آخر غير « ماحد شريف »
ولم يحدث أن حيث « ماحد » أمل رؤسائه فيه أبدا

مصرع .. ثلاثة يادق!

يبدو سهر «سنغافورة» مُستند في قلب مدينة، كما لو كان غانة من القوارب الصغيرة ووسطة لأحجام. وهي قوارب يستخدمها البعض في لصيد أو نقل الركاب والبضائع، وفي أحيان كثيرة تستخدم كماوى ومكر للفقراء الذين لا يمكنهم من متاع الدنيا شيئاً أكثر من قارب صغير متهالك يقصون فيه أغلب أيام حياتهم.

والى الحلف عدد شاطئ النهر في لحوب بالقرب من الميناء المفتوح، تدت بنايات حديثة ضخمة تعكس أهمية موقع «سنغافورة» كميناء عالمي حر.

ووسط بحر الوحوش الصيفية والهندية بصراء أو السمراء، كان من الصيحي أن يبدو لافتاً للتشتر رؤية وجه علامع شرقية

عربية في ذلك الخليفة المميز التقاطيع . . ملامح مصرية
خالصة .

ولكن لمن الملامح الهادئة لذلك الرحمن الذي يقترب من
الخمسين من عمره التي نعت على الثقة والارتياح ، والجالس
في هدوء في أحد القوارب الصغيرة التي يعبح بها المكان ،
كانت مسأ في ألا ينسب إليه أحد سخرة فصول .

ولكن تدقيق في مرقمة ذلك المصري سيكشف أن مظاهر
الهدوء والسكينة المرتسمة على وجهه هي مظاهر حادة نكر
تأكيد فقد كان بصره مركزاً في تلك اللحظة على قارب بعيد
يشق طريقه وسط بقية لقوارب برعم صحامة حجمة في مهارة
وسرعة ، وصاحبه يقوده في حذر متقياً بين اللحظة والأخرى
سطره إلى حمولة قاربه من الحصاديق الخشبية سي كتب عليها
باللغة «امالاً وبة» و«إلخبرية» أنها تحتوي على مواد قاسية
للكسر . . وقد نطسح فوقها رسم واضح لتين ذهبي بلون ،
كان يمثل علامة مؤكدة يعرف كل سكان المكان ، من يكون
صاحبها الخيف .

وما ان يحج قائد القوارب الحذر في الخروج بقاربه إلى قلب

النهر ، حتى أشار المصري إلى صاحب المركب الذي يستقله
أن يقوده خلف المركب الآخر ، فطاع الشاب الأصغر الوحه
الإشارة في صمت .

ودون أن يلاحظ ذلك مصري لوقور ملامح . . فقد كان
هناك قارب آخر لا يحتوي غير مركب وحيد كان يركن
للسكون إلى أن تحركت القارب لشي .

وكان مركب المركب ثالثا ملامح أسبوية أقرب إلى
مكان «ملايو» . وضع على عيبه نظارة سوداء ، أحفت عيه
المصري الرحاحة عن النظر

وتحركت لقوارب الثلاثة عبر اسهر تفصلها مسافة كافية . .
وابتعدت عن ماصق الرحام وقد بدا كأن النهر حلا من مكانه
راكي القوارب عدا تلك القوارب لثلاثة التي أوشكت على
بلوغ منتصف النهر .

واقترب القارب لأول من شاطئ لنهر أمام بقعة عشية
متسعة بالقرب من سبعة مصانع كبيرة . وتنادى صاحبه إشارة
مع شخص آخر على السبعة مشير إلى الصاديخ الخشبية في
قاربه . ففهم الشخص شافي إلى القارب الأول واستعد لقل



بصاعته إلى السمية. وامتدت يده نحو أقرب لصديق إليه
ففتحها والنقط داخله كيساً صغيراً ليس بداخله مسحوق أشبه
بالدقيق، راح يتمحصه باهتمام وحرارة. ثم هرر رأسه في رضا
ارتياحاً لنوعية المضاعة.

ولكن المرفقة لم تسمر أكثر من نوال فنية. . . وذلك عندما
حلح. كك تقارب لثابت لثواره نسود، عن عبيه وبنقط
سدقية من يساره كانت محفدة تحت مضعة حرئة قديمة .
وصوب دو عين مرح حية سدقية نحو شحش المصري ثم
أطلق رصاصة واحدة لم يكن لها أي صوت.

و مكها مصري لوفور ملامح عني وحنه هي اللحظة التالية
وقد احترفت لرصاصة حهنه وهي سرعة وسكور ألقى
صاحب القارب الثاني بر كنه يقش بسى قلب الهمر. ثم
حتفى بقاره عائداً إلى عادة لقورب لأحرى في المياه.
كأن شيئاً لم يكن!

* * *

وكان المشهد التالي بحري في عدات «بورما» بالقرب من
العاصمة «رانجون».

وباربعه من انصر متساقط بشدة مد الساعات الأولى
للصحر ، فقد كانت عدة انفسيحة الممندة إلى نهاية الصحر
عمرة حية حتى نهايتها بقرب من احسن عبدة .

وقبل عدة سوت كت عدة الممندة إلى نهاية انصر
عمرة أشجار « ماخرو » التي اقتطعت معظمها ونقي القليل منها
كما لو كانت علامات برصادية

ومع حثت شجار « ماخرو » حث منصفه بضاً من اسور
و نقردة و مرلاب نبي كت نعيم سب منصفه

وبمقداد انصر كان هار ثات من ساء و لأصن و حتى
المحائر ، الذين سدر و حوهم كحة سوء بعده و لرهق ،
وقد راحوا يعمون في صمت و راية لائقه ثمار سات
« الحشيش » من الأشجار سامة بارفصاع متر ، و ينقون ما
يحصونه في سلال كبيرة حثف صبورهم ، غني حين وقف
عدد من الخراس الأشداء سلة و حوهم قمية و أسود بنهون
بها فوث من سدر عليه فن قدر من شمر أو منل من عامين

وهذا . . . و عني تصرف لعبنة و فوق أشجار ماخرو
الصحمة الممرة ، كك يكمن من أعصابها ثاب في مقتبل

العمر له ملامح مميزة لا يمكن أن نحصيها العين .

كانت ملامح دلب اشباح شرقية واضحة ، وقد صوب
بطارية مقربة إلى نهاية العانة حيث تجمع كميات كبيرة من
الأحولة الصفراء عامرة شمرة سات خشخاش ، والتي كان
يتم تحميلها إلى شاحنات كانت تقف ، لا تتطار في صف
طويل وقد وضعت فوق حذر بها علامة خاصة على شكل
تنين ذهبي لا تخطئه العين !

ولفتلت أذا لشباب صوتاً قريباً يأتي من أسفل الشجرة
التي كمن بين أعصانها مد الصاح الباكر للمراقبة ، واتسعت
عيماه وهو يشاهد سهم المصوب إليه من أسفل ، ولم ينسجم
الوقت له حتى لإطلاق آهة دعر أو أم

وفي لحظة حاصلة ستقر سهم بين صروع الشبان فكفاً
على وجهه بين الأعصان الكثيفة ، وقد سرى فيه سم سريع
المفعول قضى عليه في ثابيتين .

وارتسمت ابتسامة ساحرة على وجه صاحب القوس
الحديدي الذي أطلق سهم القاتل . ابتسامة لم تقل من
شاعة الوحه دي لأف سنور و لأدن المشوهة .

أما المشهد الثالث فكان يحري على مسافة كبيرة بامتداد
بحر لصين لحويي فوق أحد حال «تاويو» وعلى مسافة
مائة كيلو متر من عاصمة «تايبه»، لا يبدو على امتداد البصر
فوق قمم الجبال اقرية غير بعض حيوانات الخلية لي كانت
تمرح ها وهاهـ وإلى أسفل كانت هناك سادات «سامسو»
العملاقة التي بدت كما لو كانت غابة من الأعشاب اليابسة
بشكل شيطاني.

ولكن المذقق لأعلى تلك الجبال كان يلمح في تلك اللحظة
طائرة عمودية تونسل على موط فوق شقة حاصة مستوية داء
من الواضح أن يد بشرية قد سوتها ومهدتها وجعلتها صالحة
للهبوط وعلى مسافة قريبة كان ثمة داء حشبي عريض كالحج
اللون يستحيل تمييزه عن رؤوس الجبال لقرية، وقد بدا أن
اختيار ذلك مكان قد تم بحكمة لإحفاء لساء عن العيون،
ولإسدال سار من السرية حول نشاطه الخاف لبقاؤ.

وكانت هناك صديق كثيرة قد رتقت أمام مدخل الساء
الحشبي. وفوق تلك لصديق قد صير واصحاً شعار التين
الدهسي. نفس لشعار الذي كان مضووعاً فوق دين الطائرة

لعمودية، والتي استقرت فوق ساحة اليهود، فأُسرع عدد من أصحاب لوحوه لأسبوية يحمون من دحل الطائرة الكبيرة، لأحولة الصخر، ويثقلون بها، دحل لساء خشبي، حيث يتم تحويل ثمرة سات «خشخاش» بعد عدة عمليات كيميائية معقدة إلى «هيروين» خام... على حين كان عدد آخر من أصحاب لوحوه للصخر، يقومون بنقل متسابقين إلى الطائرة. وعلى مسافة بعيدة ومرفق فمه حين آخر كان ثمة شخص قد حتمى بين بعض الصخور. وحسب ما يدور على قمة الجبل الآخر من خلال نظارة مقربة.

شخص كانت ملامحه غريبة وصحة

وفي هذه المرة أيضاً لم يكن الوقت يتسع لذلك الشاب ليكتشف سر ما حدث... ففي لحظة حاسمة شعر بدفعة قوية تأتيه من خلفه أجبث تنويره ودفعه من فوق قمة الجبل، فأصلق صرخة مرتعة وهو ينهوي من ارتفاع آلاف الأمتار. ثم ماتت صرخته عندما ارتطم للصخور بأسفل وتمزق بدنه.

وبأعلى الجبل كان يقف عملاق صبيحي صحنه البدن... وقد

بدا عليه الرضا التام لما قام به منذ لحظات .

واستدار الصبي الضحى لينظُرَ الحبل من الناحية الأخرى ،
رثاقه لا تناسب مع حجمه بيّان

* * *

حرى المشهد الأخير في «هوخ كوخ» في منتصف صهر
اليوم الثاني في أحد قصورها لها لذي تحبّه مساحة واسعة من
الحدائق والمساحات التي امتلأت بعشرات احمر من والمقاتلين

وعندما أتى «هوشي يان» حمامه «سحاري» اليومى وعادر
الحمام للاحمر يدي استورد حمامه سمير من بصب كان
هنا ثلاثة رجال في شوارع واسعة في يتصدرها نين
دهي كبير الحجم ، بعمر خفة في حمام ودقة تصنع أنه
عيان من الباقوب لأحمر ساري ومحارب وأنياب ماسية
تحصف الأضرار . أما ديه فكان مرصعاً بحدث من الرمرد
الأخضر .

وعندما تبدى «هوشي يان» في مدخل الباعة تملأ به

(١) وكب كي لاسما، صبه بـ «عروف» ، من «هوخ كوخ» و «ديع»

المصفاضة الملوثة، انحسب الرحال الثلاثة في احترام بالغ حتى
كادت رؤوسهم تمس سيقانهم . . .

كان أحد هؤلاء ثلاثة بعير رحلية ولاحر نه ألف مستور
وأدب مشوهة، أما ثلاث فكر صحبه حنة هائل لقوة

أحد «هوشي» مكنه فوق مقعده مدحي وأشعل عيونيه قبل
أن يطق بشيء . . . كانت به ملامح صغيرة ضئيلة ورأس
صعاء ودق مشنة يصباء . . . وكان مشهده يوحى بالهدوء
والدعة، إلا أن عيبه كفيه نفس عشرت لأشخاص في أي
مكان بالعام أو عقد صفقات تمت ملاين

وألقى «هوشي باح» نظرة بي رقعة تشرح أمانه . . . كان يحب
دائماً أن يعب تشرح من أحسن تفكير في عمق وصعاء الدهس .

وكانت يديه عادة عريضة عبر مسوفة . . . هي أنه دائماً يعب
الشطرنج وحده . . . كان يلاعب نفسه . . . ادب بكر هذا إسان
له قدرته القدة على ملاعنه . . . أو تعدي دكانه!

كانت الرقعة حاضرة نعت وكان يمسح دائماً اللون
الأسود . . . وحرر «هوشي باح» مشب ستنين لدهي «ون
قصعه السوداء المسحوة من نبح ونساء دون أن يرفع عيبه

عن لوحة اللعب : هل تمت المهمة على ما يحب يا «شال لي»؟

وأحد الصبي ذو عين لرجاحة : لقد تحصنت من الحمير
مصري حشقة و حدة ، ونم نقل صديق عذرت إلى السفينة
نكسره دون مثلكي ، وأحبرت بحميرتها إلى تشرق
الأوسى وتترك أصابع «هوشي باح» تنقي بأحد اليدق
البصاء حيا بعد أن من يوحود في موقع

ونقي «هوشي باح» بصره مسائلة نحو صبي ذي الأنف
استور قائلاً : وأنت يا «كياك» وأحد به حشة ديب
مصري لا يرمي معنفة في مكاب على أطراف حدة نهشها
الصفر و عفس أن عمليه جمع تحبون فهي نه في
هدوء ودون إزعاج أو تطفل .

مرة أخرى تحركت أصابع «هوشي باح» تنقي بأحد اليدق
حصمه بعيد عن رقعته بصرح وتبار «هوشي باح» إلى
صبي أصحبه متسائلاً : أنت يا «بروس»؟

() - دوش مص و سي يثن على عند كرمه بصرح ، وقد تحوب في معه
العربة إلى كلمة اياداه يعني جلد الخشاء .

أحاب الصبي الهائل الحجم : لقد أقيمت بهذا العربي إلى
الحكيم بدفعة صغيرة من يدي . أما عمليات التحميل فهي تجري
كالاعتاد في مصنعنا فوق حبال «تية» تُلحَد صريرها إلى المراح .
تُحرَكت بد «هوشي» لتلني بدفاً حراً يُبْض لون . وفكر
في رضا . حسر حصمه ثلاث سباق دون أن يحسر هو شيئاً .
فما اعتاد الخسارة أبداً !

وما «هوشي» يابح رأسه في رتيح . . . وعود حشو عليه
وأشار لرحاله الثلاثة بالانصراف فمرحوا في احترام نابع نحو
الباب القريب .

ودخل القاعة أحد مساعدين وهو يحمل في يده برقية . ما
أن ألقى «هوشي» نظرة عليها حتى تعقد حاجباه وبان فيهما
شيء من العصب وهو يقول : أن يكف هؤلاء المتصريون
لحمقى عن إرسال امرئ من عملائهم إلينا . هن يظنون أنهم
سيوقعون أعمالنا وسيمنعونا من إرسال صباغتنا إلى بلادهم
بكشفهم أسرارنا ومحاولة عرقلة نشاطنا وإيقادها

وبإشارة خاصة من يده أوقف مسحات رحاله الثلاثة من
لقاعة ، وفي صمت عميق دُخِلَ فيهم : هال مهمة

أخرى تسطر كم . . وهي مهمة عاجلة . عاجلة جداً .

فتساءل «شيان لي» في حذر : وأي مما سيقوم بتلك المهمة
يا سيدي؟

أجاب «هوشي باخ» أنهم لثلاثة

وتراقب الرحال الثلاثة في دهشة ولم يحدث من قبل أن
كلّفهم رئيسهم مهمة قتل وحدة يقومون بها معاً . وتساءلوا
ترى هل ذلك شحش لقادم من «مصر» ، يمثّل ذلك القدر
من الخطورة؟

وأكمل «هوشي» في صوت قاسٍ إن المعلومات التي
وصلني تقول أن ذلك العميل القادم من «مصر» هذه المرة من
أفضل العملاء المصريين بل ومن أفضل رجال الخدشات في
العالم وقد جاء على عجل بسبب قتل عدد من عملاء بلاده
على أيديها في مصر لأحيرة . وأنا أراغب في أن أحصل على
حنة هذا المصري . ولأرسله في صندوق محتوم بشعاري إلى
بلاده حتى يتوقفوا عن إرسال المزيد من رجالهم إلينا لمضايقتنا
وتعطيل أعمالنا .

وصاقت عياده سر وهو يصيف : سوف يصل هذا المصري

إلى «هونغ كونغ» بعد ساعات قليلة وأريد أن تأتي
برأسه . . قبل منتصف تلك الليلة!

أوماً نصيبون ثلاثة برؤوسهم معه وعادوا استحيهم
قبل أن يغادروا القاعة.

وتحركت أصابع «هوشي باح» سريعاً نحو رقعة الشطرنج
وأمسك بأحد بيدق بيضاء ولكنه تردد هذه المرة
ومعلومات نسي حياته كانت تقول أن حصته شديدة مهاره
مع الخصوره هذه مرة وليس مجرد «بيدق» صغير.

وكان «هوشي باح» يعصي كل ما كان قدره دائماً وبذلك
تحركت أصابعه نحو حصان لأبيض حصان مدافعه اوهامي
ثم تقدم جانباً، من قبل أن يعود رجاء إليه، أخيراً يقين وحته
العميل المصري الجديد.

فقد كان وثقاً من سيحة ككل مرة
فلم يحدث أن حسر هوشي باح «أد»
به يحسر من قبل . ولا مرة واحدة . ولم يحدث أن
عاش أحد أعدائه . يقول أنه من إنقاذ «شبي دهمي» .
كانت النتيجة بوحيدة مؤكدة هي موت ذلك
المصري . . تقدم إلى مدينة «شبي دهمي»

مدينة التين الذهبي

حلقت الطائرة الحامير لعملاقة ليلاً فوق مضار «كامي أتال»
في أطراف حربية «هوج كويج» سي تلاذات دلاوار من
أسفل، عدت كأنها حبات من الماء مرثقة فوق صفحة
الماء. ثم درجت الطائرة لعملاقة فوق عمر الهبوط الذي يمتد
فوق الماء مسافة كيلومتر، أستخدمت فيه أحدث وسائل
التكنولوجيا لإنشائه . .

وعندما عاد «ماحد» مطار الشحر حاملاً حقيبتيه الصغيرة
متنقبه ردد حفيف من مضار وأشار إلى أول ناكسي
صادقه، وأحد مكنه في مقعد خشي وهو يقبل للسائق .
فندق «الشيراتون» .

وأحد الناكسي صريره بصعوبة داخل رحمة المرور . ثم

توقف عندما قطع الطريق أمامه أحد كرفلات الاحتمالية،
وقد ظهر عشرات من الرهائن الضيقين في ملابس الحيوانات
الملونة لصحمة، يسرون حلف تحت صحبه لود، وقد رح
لنعض الآخر منهم يرفضون ويرتلون لأعما

وفان واحد لسائق ساسي بمال يستطيع سقاء في
مكنا طول الين حتى يسقي لاحتف وبعو الطريق ألا
يمكننا لهاب إلى الحاف من طريق آخر؟

أحاب السائق وهو يرمق واحد في مرآة سيارته الداخلية .
ياصع يا سيدي ولكن الطريق الآخر يمر بمقابر . فهل
تفضل هذا الطريق؟

كانت لجة السائق مريبة . وعندما سمع بطارته السوداء
تسه واحد إلى أن سائق عار حاحية مينة لا حبة فيها!

وانقط السائق شيئ من سفل قدميه ثم سندان بسرعة إلى
المقعد الخلفي شاهراً سدقته وهو يقول وعادة فلا يسلط ذلك
الطريق غير الموتى!

وأطلق لسائق سدقته التي صاع صوت صلقها في صحب
الاحتمال الكرماني . . ولكن سر صدقة له تصب هدفها على

الاطلاق . . فعندما انحنى العائق ليلتقط بدقيته من تحت مقعده الأمامي كانت تلك اللحظة القصيرة كافية لماحد لكي يدرك الحقيقة . . وفي لحظة حاطمة كان قد اصبح حارح السيارة .

واستدار «شيان لي» ساحضاً وهو يقول : أين احتفى هذا المخادع؟

وحاءته الإحالة سريعاً على شكل لكمة هائلة احترقت رحاح سيارته وخصاه في وجهه فهشمت أنه ، وأنفعا أخرى سقطت نصف نسا بهشمت فكه ثم هوى كفا ماحد فوق أدي «شيان لي» في صرعة ماعته ، وصرح لصيبي وقمر من مكانه لشدة الدوي فوق أديه والصمير نهائل الذي انحر فيهما . كانت الأدان قد ضينا بالصمم لشدة الصرعة!

وأطل ماحد من اليسار نحو «شيان لي» الذي سقط في أرضية السيارة ثم من الألم ، وقال له ساحراً : سي أرى أنك بحاجة لأن تأخذ طريق مستشفى . فعادة لا يسد ذلك الطريق إلا من تهشمت أوفهم ، ولم تعد لأديهم هائلة سوى أن تعلق فيها الخلقان!

وقيل أن يسطق «ثيان لي» شيء كان ما جد قد عتاب عن
الأنظار وسط صحب الكرمات وآلاف المشاهدين المحتشدين في
المكان .

واقترب من عربة «ريكتشا» كست تقف على الماصية
لتأية ، وأحد مقعده مدحها محتما من لأمر شي بدأت هي
نصوص وهو يقول فذلك هي تسرعون وتسرعنة؟

وبه يحاوره سائق «ريكتشا» عبر صفه على الأرض . ثم
يحيى على عربة . وبدا من أن نسب سدر عليها تقط شيئا
إلى حواره كان يحفيه صلاء وصورة إلى صدر ما حد دحل
عربة «الريكتشا» .

وكس اسمهم المسموم استقر في حدار عربة «الريكتشا» دون
أن يصيب أحداً . . . ذلك لأن التراكم يدي كان حاسماً
على مقعده من لخصه . به بعده وحود في نفس المكان هي
اللحظة التالية!

(١) «ريكتشا» وسيلة مواصلات شائعة من حيوب آسيا ، وهي عذرة على عربة
صغيرة يجرها صاحبها

و سندر «کاکا» عصباً وهو يقول : أين ذهب هذا
شعب؟

وحدوده صوت رفیق من حلف ساءه . هل تبحث عني يا
صاحب الأنف القيح؟

وقبل أن يفتق «کاکا» من مدحاة كانت قصة ما حد قد
أحدث صرخة مثل صوته مدفع تنفسه في فكه بقوه شبح معب
عصبي مشوه بوجه أسود عظمه . و بدفعت قدم واحد بي
بعض «کاکا» في صخرة محسنة تقوم من بعد عصبي ومعدنه
تشرق من لآله . وبصره من نمل لأعلى غصنة واحد بهشمه
فك «کاکا» ثدماً . فسقط على الأرض ودماء ترف منه
عمره . وقد وضح أن غاب من بصره شيء ، بعد ذلك
ولا حتى أرشف سونان و مسطه مضربه!

ونفى ما حد . بصره أحمره على عريقه وهو يقول : لا تلب
نات من بعد مستشفى عروصه معربة تعرض وحبوب تقسح في
سوت أربع باملاهي لإحرفه لأصناف و ساء و محائر .
فشخص مستور لأنف و لآله على لإخلاق يس لما يشاهده
ناس كل يوم ولا حتى في ربيع أعجب عقوقات!

ما كان الضلام يسمع ما حده مرة أخرى وقد تأكد له أن
وصوله إلى «هونغ كونغ» به يكن سرّ ندي جان من الأحمق ،
وأن أمرًا قد صدر به شخص منه . وبه يكن هذا شيء في من
أصدر ذلك الأمر!

وكان على ما حده أن يكون أكثر حذرًا في تلك مدينة
مخدعة . ولكنه ما كان يستعد فيلًا حتى قطع عنه طريق
أحد رهاب سوديين في ملابس رهيبة فضفاضة ووجه يحفبه
قناع فرد صعب . وكان رهاب يديًا هائلًا حجبته شمس
عجيب وتشار به ما حده وثلاً . إن قناع وجهه فرد غير ملائم
بالسنة لخمسة . وكان من لأسب أن ترندي قناع في!

ورمحر رهاب سودي وثقى قناعه عن وجهه في عصب
هائل . كان هو «بروس» . وارتعشت أظرافه من العصب
وهو يقول : أيها النعير . لقد جان أو بهدينث .

واممدت ذراعًا حسيبي بمغلاق حورقة ما حده . وكان
لذراعين به نصيب إلا على جوء . ديب لأن ما حده كان قد
تحرك في اللحظة المناسبة . وبو أضفت عليه ذراعان
المغلاقان إذ تمكن من السحرة مهمًا .

وحدار «بروس» مثل ثور بري وهو يدور حول نفسه باحثاً
عن عريكته . . وفاحدة صوت من أعلى يقول : أنا هنا أيها
البدين الغبي .

ورفع عصبي ضحكة عسيرة لأعلى فكل ديب هو آخر من
رآه بهما . كان ماخذ معتقاً نفس نوحه ، وإلا به عافية قد تشبث
بها ، وبحركة سريعة من عنة صوت صريرة مردوحة بقدميه
الأثنين أصابت عيني عصبي انغلاق وشتتت منهما الدماء
وحدار «بروس» في جوار حول نفسه من لأم الرهيب
وتأرجح ماخذ غرور وهو معتق في مكانه نفس النوحه
الإعلاية ، ثم فصر لأسفل وأصيح بساقيه حول رفقة «بروس»
ورح بصعد عيني بعف هائل

ورأى عصبي انغلاق من انقباض و لأم وأمسك بساقي
ماخذ محاولاً برحتهم عن رفقه ، ولكن يدي ماخذ كانتا
أشد من . فقد هون فوق صدغي بروس في لحظة واحدة ،
فصرح العصبي انغلاق من لأم شديدة ورمني على الأرض
دون حراك .

و استعد ماخذ حقيقته صغيرة في سقفت منه ، وألقي

بصره إلى الصبي العملاق الممدد على الأرض وقال له : لأن
 من تستطيع أن تؤذي دابة أيها الوعد.

* * *

صدق «هوشي باح» في رحله ثلاثة عيون حمراء بوزن آدم
 كانوا وقصير أمامه بعصرهم ذلك ووجهه نصف مهشم
 وأدنى لا تسمع ، و شاي نصف محص ، و شئت بعين لا
 تريان يتحسن الطريق أمامه .

رقب «شبن ندهي» رحله ثلاثة وهو لا يكاد يصدق ما
 يراه أمامه . للأول مرة يتمكن إحداه من إصابة رحله بمثل
 تلك الطريقة التي ما عدوا يصحون بعدها شيء .

كانت المرة الأولى التي يشعر فيها «هوشي باح» «مثل ديد
 معصب» يدي يحتاجه ويعصف به . وتساءل من بين صرير
 أسنانه : هل فعل لكم رحل واحد كل ديد ؟

كان الوحيد الذي أحب هو «ك.ك.ك» من بين ملكه المنهشم
 فائلاً به رحل لا مثيل له وغير كل من رحل الآخرين يدين

قاتلناهم من قبل .

ارتسعت نظرة فسيحة كالصحر في عين «هوشي باخ» وقال :
تت عني حق . فهو يسدوسي رجلاً محتشاً ولا تترككم
أحباء بعد أن فعل بكم كل دس . فهو يوجه في رسالة من
حلاككم . ولقد وعيتب حد

وصدقت عيده أكثر عن ذي قبل . ولكن في صوت محيف
: أم أنتم فله نعد في حادثة بكم . ولا مكان سمير ومين عدي
أنداء . لأبكم بدكروسي بحصة فليس لأحباء

وصعظ فوق مسند درع مفعمه . وفي حال بفتح كوة
في الأرض أنشأ زحاح ثلاثة فسقفوا دحطب صارحين من
نصف حدة مدهنة . وبعد حتمه دوى صوت صعد منهم نساء
اسركة لعميقه ناردة تحت مصر وهم يحضرون في مباحثها في
فزع ورعب .

وسرعان ما تلاشي صرحهم . عذب بدفت خماسيح
الصحمة من طرف سرركة . . . سيم فريستها لشريعة الحية .
ولا تبقي منها حتى العظام !

رقت «هوشي باخ» تعاسيح وهي تقوى مهمتها في سرعة

ودون تمهل . . . وعندما انتهى كل شيء صعدت على دراع مقعده
ثانية فعادت الأرضية مكنتها كما كانت تنصرها نريء وألقى
«هوشي باغ» بقرة بي تمهل «سند» مدهشي . كنت تندو
في أعين باقونيتي بقرة رص وحصه

وعرش . سند مدهشي «في شكركم عصفق

كنت مرسله قد حصه . صحه لا ريب فيها . مرسله
التحدي .

به يكن هار تب في ن ديب مقصري قد جاء إليه
متحدياً . . داخل عرينه!

وأضده ديب حاصر عصفق كمر . قصور عمره به بحرؤ
إسنا على تحديه . فم ديب ديب لأحمي دي جاء يباريه
في أرضه؟

وأمدت أصابع «هوشي» مرنعده تنصص على ثلاثة من
بيدق بوحه تنصرح . ثلاثة بيدق سوداء . كنت تنصص
مدفعة فوق أرضه هو . وبعدها وحيود في تب منحطة
بعد أن انتهت قدسبح سر كة

وألقى «سند» مدهشي «سند» ثلاثة بعيد في عصفق

لأول مرة يحسره . . وفوق أرقعه . . ويمقد بعض رجاله
وحراسه!

وعادت أصابع «هوشي يانج» تلتقط حصان رقعة منافسه
وأنعاده إلى مكانه في زفعة . . بين النقص البضاء التي صمدت
أمامه لأول مرة.

وهي حين امتدت يد «هوشي يانج» لتحدد حبلًا إني يساره
في علف وصرارة . . وهي حين دق ناقوس صبحه في أنباء
انقصر . . ورددت كل لأحاء حين انقصر صدى دقات
الناقوس المدوية.

وهي اللحظة الثانية اندفع عشرات من رجال «هوشي يانج»
في ملابس القناص . . ووقفوا دحل النخاعة غسبحة مراصين في
أهت بصل من عيونهم ريق دموي . . محيف

وصدقت عيب «هوشي يانج» هي أقصى حد وهو يقول: أريد
رأس هذا المصري . . بحثوا عنه في كل مكان بالمدينة . .
بقوا وقتشوا كل المصادق وشار . . ولا تتركوا شراً دون أن
تمحصوه حتى تأتوني بهذا الشاب . . ورأسه تقصر منها
الدماء . . قل أن يأتي نصاح

وعلا صوته وهو يصرح في رجائه دهو، حلاً .
فتدفع المسحون بعدرون المنكك مثل كلاب الصيد .
وليس به غير هدف وحيد . تقبل
وامتدت أصابع «هوشي» نحو لوحة الشطرنج
ومرة أخرى تنفذ حصانها حتى لأص من الرقعة .
حصانها منه . ويغضب أصابعه فوق رأس حصان فكسرهما
في عنف . . ثم ألقاها بعيداً .
كان ما كذا من سبعة ست مرة
فأي رجل مهمل كنت مبهمة وكفءه يمكن أن يسحو من
الموت . وهرب مئات من كلاب الصيد مسعورة . تسعى
في أثره ؟

* * *

المهمة الانتحارية

بلغ طول خريزة «هوخ كوخ» ١٨ كيلومتراً وعرضها حوالي خمسة كيلومترات ولكونها ورعاً حجمها الضئيل تردحم بتلايين من البشر يعيشون ويعملون ويغامون في قلب تلك الخريزة الضئيلة برفعة على شاطئ «لبحر الصبي الحوي» على أطراف شاطئ «الهادي» وهي ترتفع بعض تلالها بشكر حاد وخاصة قرب شاطئ لبحر إبي ما يربح عن أربع مائة متر.

ولكن من يعرف هذه خريزة جيداً يستطيع أن يشقها كما تفعل سكين في قارب الزبد. وهكذا كان حال كلاب بصيد لي بطلت تحت عن صيدها بحسون داخل كل أركان الخريزة وكل شر فيها

ولم تكن الأوامر قد صدرت لكلاب الصيد فقط
بالبحث. بل كانت هناك عيون أخرى تقدر بالآلاف مهمتها
أن ترافق وتبلغ بالسائح والتقدير. هي عادة يكون أصحابها
عمالاً أو صيادين فترء أو رعاة متحولين، مهمتهم تنحصر في
مرافقة أي شخص غريب يشنه فيه.

وهي تلك الليلة من سنة «هوخ كوخ». فقد تحولت الحريرة
إلى ما يشبه ساحة معركة. وأُثبتت مئات من كلاب الصيد
يقفون كل منهم في. وشحجون صدورها ويوتها باحثين عن
ذلك المصري. حادثة وقعت مكوفة المرصودة من
شراة البحث للفوز بها.

كانت المكافأة التي رصدها «هوشي باخ» من يأتيه أي حشر
عن «ماحد شريف» تبلغ مائة ألف دولار. وفي العادة كان
أمثال كلاب الصيد أو ثبت على استعداد لقتل كل أهاليهم
مقابل الحصون على واحد من آلاف ديت صنع.

ولكن برغم ذلك فإن البحث شحوم لم يسهر عن شيء
حتى الصبح التالي. وعندما أشرقت الشمس الصباح كانت
كلاب الصيد قد أصابها الإرهاق لصول البحث.

كانت هي المرة الأولى التي تفضل فيها كلاب الصيد في
العثور على طريقتها!

دلت لأن نظريته هذه مرة . . لم تكن كذلك مرة!

فقد أدرك ما حد منه لحظة الأولى أن الحرية كلها
ستقلب بحثاً عنه وتسعى في أثره وأن الأمر الوحيد الذي
سبصدره «هوشي باخ» . . سيكون لأمر بقوله!

وقبل أن يخصص «ماحد شريف» فوق تلك الحرية كان
يعرف من هو «هوشي باخ» رجل الجريمة الأولى في كل
آسيا . الرجل الذي يدير بمسؤولية للجريمة في كل أنحاء
«آسيا» وخلق «الدين الذهبي» والذي يعمل تحت أمرته آلاف
لأتباع ويسبقون على عملية زراعة وإدارة مخدرات في
«جنوب آسيا» . حيث تأخذ تلك السموم طريقها إلى بلاد
لشرق بعد ذلك . . وخاصة مصر

وقد كانت تلك هي بداية العملية التي أطلق عليها اسم
«التنين الذهبي» .

ولم يكن المخطوب من العملاء لأحررين لتدعى للسيد «م»
غير مرفقة ورصد عملية زراعة وتصنيع المخدرات التي يقوم بها

تُبَاع «هوشي ياغ» ثم مرقعة عملية لتسحر والتصدير للخارج . . وكان السيد «م» يربح في أن تجمع لديه كل حيوص العملية في سرية تامة قس أن يقرر ما هي الطريقة المناسبة لقطع الطريق على شححات شحدرات القادمة إلى «مصر» لحماية شبابها واقتصادها .

ولذلك كانت أو مر «م» ثلاثة من أفضل رحاله في آسيا وهم «ممدوح رفعت» ورقمه «٢١٦» و«شريف عدلي» ورقمه «١١٢» و«سليم حار» ورقمه «٣٠٤» . كانت لأو مر الصبورة لرحال الثلاثة هي رصد كل ما يخص شححات السموم لي تأخذ صرقتها إلى «مصر» .

غير أن قس المصريين ثلاثة غير حضنة السيد «م» تماماً .

ولأول مرة يراه ماخذ عاصماً تلك الدرجة . . فقتل أحد العملاء ليس شيئاً هيباً فما الحال لو كان عدد القتلى ثلاثة من أفضل العملاء؟

ليس هذا فقط . . بل كان معرى قتل وصحاً . . وهو أن مهمة هؤلاء العملاء كانت مكشوفة من بداية . . فقد كان الفصل راجعاً إلى عيون آلاف من عملاء «هوشي ياغ»

المدسين في كل مكان يراقبون ويعثون بقماريرهم عن كل
غريب يظأ البلاد.

ولم يكن أمام لسيد «م» غير حصار وحيد . . أن يرسل
برحله الأول . وأفضل عميل في حصار الخابرات المصري على
الإصلاقي . . «رحل مهم الصعنة»!

وكانت مهمة «ماحد شريف» تلك المرة تختلف تماماً .
فقد كانت مهمة تنحارية عليه فيها أن يفتحهم عربين «لتين
الدهسي» ثم يمحوه من لوحود ، فيأراحتنه من قلعة ستهار
إمبراطوريته تماماً.

كانت مهمة تسع سنة نحاحها واحد على الألف .

أما سنة جمال حروح رقم (٧٠٠) منها سائماً ، فم تكن
تصل إلى واحد على مئوب خاصة وهو يعرف أنه مد للحتلة
الأولى لوصوله «هوخ كوخ» سيكون تحت امراقة والمصادرة .

ولكن رقم (٧٠٠) لم يكن ممن بهابون أو يتراحمون لأي
سب . بل يمكن قول أنه كلما رادت درحة الخطر انفتحت
شهية «ماحد شريف» للعمل أكثر .

وهكذا بدأت المهمة . . ومصادرة!!

المطاردة الرهيبة

لم يكن ماحد ممن يفكرون أو يبحثون الجول بطريقة تقليدية . وربما سبب ذلك حذ من كثير من لأخطار القاتلة لي صادفته عشرات مرات من قبل

ولقد اتبع نفس الأسلوب هذه المرة . فمن الذي كان يمكنه أن يشك في قارب صيد صغير حشيش تنوح منه رائحة «رفار» السمك على شاطئ حريرة لكي يقوم بتفتيشه بحثاً عن الصيد المطلوب؟

كنت كلاب لصيد ذات حسنة شم حادة . . ولكن اختيار ذلك القارب المنتهك وصاحبه لعجور صيد لم يكن عتاً!

وهكد استيقظ ماحد في الصباح وهو يشعر بششاط بالغ كأنه نام عاماً كاملاً . . بالرغم من أن ساعات يومه لم تتجاوز

أربع ساعات . . ولكنها كانت كافية ليستعيد «رحل المهام
الصعبة» نشاطه وقدرته على العمل

وتناول واحد حقيبته لصغيرة وشفط منها ورقة بمائة دولار
صنع طرفها باللون الأحمر بسبب اسكات بعض عصير
المرائنة فوقها في رحلة الصائفة ، وتناول واحد لورقة المالية إلى
صاحب الرورق العجوز قائلاً له : حذره لورقة مائة لأخر
إفطارك أنها لصيد نصيب

وحذق لصياد العجوز في اسبع لذي محبه إياه واحد
فانسمت عياله بدهشة عجيبة فقد كان يمكنه بهذا المال
شراء قارب حديد ونظر إلى واحد في شك متسائلاً : ما
دمت تملك هذا المال يا سدي ، فلماذا حشرت لوم في قاربي
بدلاً من لوم في صندوق فاجر؟

أخاه واحد باسم : ربما لأسى رحل متو ص . . لا أعدد
للإقامة في الأماكن الصحراوية ، فذكر أيها الشيخ العجوز ان
تكون متواضعاً . . لكي تعيش طويلاً ولكن عيسى العجوز
امتلاً بالثمن وقال واحد : حاد يا ولدي . . فإن «الشيخ
الذهبي» ورحاله لا يرحمون إسائاً . . ولن يتركك تعم
بحريتك طويلاً!

فسأله ما حد في دهشة : هل كنت تعرف أن كلاب الصيد
تلك تطاردني؟

أجاب لصياد . لقد عرفت ذلك منذ اللحظة الأولى التي
رأيت فيها تطلب مي فقهاء النيل في القارب . . وما كان
يمكن أن أرفض طلبك .

ما حد . لم تحش من أن يعاقب « سبي لدهي » أو رحاله
إذا عرفوا أنك ساعدتني؟

مسح الصياد دموعه تفرقت في عييه وقال . لقد طرد رحال
« سبي لدهي » سي لو حبد مد جمع سوت لأنه رفض أن
يصم لعصاته . . ولم يحد سي من يحميه عن أولئك
لحرمين فقبوه وأقموه بحته لأسماء لحر . . فكيف كنت
سأرفض مساعدتك ويوء بعد ذلك؟

حذق ما حد في العجور في صمت ، ثم قال أخيراً : لسوف
يدفع أولئك لأوعاد ثمن دماءك غالياً . . وأعدك بذلك .
ولوح ما حد لصاحب القارب لعجور ثم فصر إلى الشاطئ .

وهناك شحنة غيور أحد كلاب الصيد فصاح صاحبها في
عصب وأشار لزملائه نحو ما حد .

وهكذا بدأت المعركة . . أو المطاردة

فقد يدفع ما لا يقل عن عشرين شخصاً وهم يصيحون
ويرأرون حاملتي السككين والخاخر والسلاسل الحديدية في
حصار حول طريدتهم .

ولقد واجه ماخذ نفس ذلك الموقف من قبل كثيراً . .
وكان مأهلاً للعمل هذه المرة . . ككل مرة .

فقد أحس ليندسي صريرة السكين التي كادت تسنقر في
عقه ، وعاجز صاحبها صريرة بقششته كانت من لقوة بحيث
دفعت ذلك الشحرج للحلف مصعباً مأثراً من رملائه
فتهاووا على الأرض معاً .

ثم سبغ ماخذ في اللحظة لبانة مضروباً بقدمه يميني صريرة
جعلت وجه أحد خصومه يسبح . وبقدمه اليسرى صد صريرة
شحرج أصاحت به بعيداً . . ونفس لقدم صوت ماخذ صريرة
تالية لصدر صاحب الشحرج كسرت له سدة من صلوعه .

وهجم الباقون على ماخذ مصنفين صرجات مفرعة وهم
يحاصرونه على شكل حلقة محكمة لا فرار منها . ولكن ماخذ
قفز عالياً ولم يشعر به مهاجموه إلا عندما صار فوق كتف

أحدهم ، ودفعه ماخذ بعف بقدميه فسقط ذلك الشخص في قلب الدائرة حيث كان يصيبه سكينه من رميل له رُشِقتْ دُون قصد في كتفه .

ولكن سرعان ما تسعت دائرة مُطاردة سرعان . فقد أقبنت مجموعة أخرى من مُطاردين من الخلف . . ومجموعة ثالثة من الأمام .

وكانت المجموعة الأخيرة تمثلُ سُاحة درية . وسرعان ما دوت طلقات الرصاص مثل رحات نضر ، وأُنفى ماخذ بعف على الأرض من حرجاً بقوة ومحملاً حثيف إحدى الشاحات الصحمة في نياء . . وندفع حثفه لعشرات من المُطاردين ولكن ماخذ التقط ثيباً من حقيقته لُقده ثناه مطارديه فتصاعد دحان كثيف عماهم عن النظر .

وتعالى سعال وساب كلاب لصيد . . واحترقوا الدحان بكثيف نحو الشاحات الصحمة ولكنهم تراجعوا في نفس الصحفة عبد ما شاهدوا شاحات تنحدر نحوهم . يقودها «ماجد شريف»!

وتعالى صياح بها حمين وهم يمسحون الطريق فرعين

للساحية . . التي أطاحت بسنة منهم أقتتهم على الرصيف
محطمي العظام ، ثم اندفعت الساحية تشق لنفسها طريقاً في
البياء وتطيح بكل من تحده في طريقها

ولكن سرعان ما تبادلت سرعة الساحية بسبب الطلقات
التي أصابت إطاراتها وخرجت من جوف

وصوب أحد كلاب الصيد مدفينة نحو حرج الوقود في
الساحية . ثم أضلق رصاصاته . وفي اللحظة التالية دوى
الصغار رهيب . وتحولت الساحية إلى كتلة من النار .
وتصايح كلاب الصيد في سرور واندفعوا نحو الساحية
المخترقة . ورغم النوب الشديدة وكرة النار المخبضة بالساحية
كانت كايمة فيادتها هي تبت فيها نار كادت مكتسوفة
وواضحة للعيون .

وكانت حالية من أي بسب!

وصاح لعص عاصي : لقد هرب هذا لنعلب

وتصايح آخرون : لنصاردها

واندفعوا في كل اتجاه مبهرولين شاهرين أسلحتهم . .
وحلال ثوان قليلة ظهرت لساحية حالية منهم بعد أن تفرقوا في
كل مكان .

وهي النخلة لثابتة برر ماخذ من حلف أحد الصادق
الكبيرة هي المياه . ورقب أعداءه وهو يحرقون مشعدين في
كل اتجاه . فارتسمت سامة ماحرة قسبة فوق ملامحه .
كان من السهل دائماً مع مثل كلاب صيد تلك!

وأكمل ماخذ صرقه إلى مدخل مياه وهالك منح بعض
مطارديه وقد عدوا ثابة عدل أعينهم سحت عنه .
وما أن شاهدوه حتى نهى صياحهم مرة أخرى .

وهكذا شتعلت مقبرة من حديثاً

ولكن عدد كلاب صيد كان قد تضاعف مرات
عديدة . وكان من الخرافة ماخذ دحول في معركة
صدهم . ولدت سرعان ما كان «الرجل منهم الصعنة» يقطع
رصيف الماء منجائياً لطيفات التي نهمرت فوقه . ثم قهر
إلى قارب صغير محرق بحاري كان يقف إلى رصيف مياه .

وحدث ماخذ حين تقارب في نفس اللحظة التي أدار فيها
محركه . ثم تعلق به يشق طريقه بصعوبة وسط عشرات
القوارب سي يمتشي بها مكان

وأحس ماخذ رأسه منجائياً بين حلقه الرصاص الذي

انهمر عليه من رصيف ايباء . وما أن رفع رأسه حتى صدمه
المشهد الحديد فقد كان هالك حصار آخر حوله .

حصار من قوارب كلاب صيد .

وله مكن بحتمن أي تمهين . وقد رماحد محزل قاربه بكن
سر عنه و يدفع نحو أقرب قوارب مضارديه ليشقه بصهين ثم
يأخذ طريقه إلى قرب ماء واسعة .

و انصرفت حشرات القوارب حشف ماحد في مضارده قاتلة .

كان قارب ماحد متقدماً تحت الأمار ، ولكن سرعان ما
تناقصت تلك المسافة عن مضارديه . . فقد كانت القوارب
الأخرى أسرع وأقوى . واكتشف ماحد بصعة ثقب في
قاربه كان يدفع منها ماء بيه فبصق سر عته ويهدده بالعرق

و كذب على ماحد لعمل وممدت يده إلى حقيقتنه وأخرج
مسدسه صغير المنصل ، و مستدر يبي الخلف و صوبت أولى
رصاصاته محزل أقرب بر ورق إليه .

وأطلق لرصاصه فامحز القارب بر كابه . وأطلق رصاصه
أخرى . وثالثة . . ورابعة . . وتحولت ايباء إلى ححيم
مشنع

ولكن بقية بقور رب اندفعت حنف واحد في مضادة
 حوسنة وسرعاب ما قد رصاص مسدسه ولم تعد له أية
 قيمة وتناحأت سرعة فاره كثير . وهما ما يريد عن عشرين
 فاراً قد دفعوا حشدهم عيون في الخسوف عليه حياً أو ميتاً
 كان له فف مشوباً منه . وليس لدى واحد أي سلاح
 آخر .

ولكن «رحل يوم ضعه» لم يكن ممن يستسلمون لليأس
 مهما كان . وكان عقده يستوعب موقف الصعوبة مهما
 كانت ، ليسكر حولاً لا تحظر على نال غيره .
 وقد كان لتصرف الذي فاء به واحد في تلك اللحظة هو
 أحدها . وقد فتح ، حرة صحنه نأخذ صريفها إلى أبناء في
 نفس اللحظة .

وهي مخاطرة حيوية اندفع واحد بفاربه المشاطي نحو مقدمة
 السحرة لصحنه وتضايح مقارده صارحين : ما الذي
 يفعله هذا المجنون؟

وفي اللحظة التالية اندفعت مقدمة السحرة لتشق قارب واحد
 إلى بصري وتثبته إلى تضايح نسحقها تحتها ، حيث كان

يستحيل أن يسحو منها أي مخلوق .

وتصايح كلاب الصيد وندفعوا هاربين من وجه الماحرة
الصحمة قبل أن يلاقوا نفس مضير ، وسرعان ما كانت هناك
رسائل لاسلكية تصل إلى الملك في ديب تقصر بأطراف
حريرة تشبه عرق وقتل «ماحد شريف» . فحادثات الأوامر
إيهم سريعة بضرورة حصول على حشده وحصرها لتقصر
«التين الذهبي» .

ولكن كيف كان تمكن حصول على حشة رحى . . . له تمت
بعد؟

فقد كان ماحد يرفد في مكان ما مسحب منتصراً المرحله
الأساسية بضرورة حمل محطة لأولى بحضرته الحسوبة ، ادرك
حجم المعامرة في معرض نفسه فبدأ وهو يترك قدره مقدمة
الماخرة لصحمة في سجنه ، ولكنه في نفس اللحظة قرر من
المقارب بعيد وهو يصارع دومات الأمواج غني صعب
الماخرة ، ثم تغلق كمرسات في حديثه مع بعد عن مكان
مطارديه .

وعندما رفع ماحد رأسه أخيراً فوق سطح الماء كان

مطاردوه قد صاروا على مسافة بعيدة عنه وقد انهمكوا في
العوص دحل المياه لعميقة بحثاً عن حشده

فاكتست ملامح ماحد بظفرة باردة قاسية . . كان ما حدث
يمسحه ميرة هامة . وهي مصاحبة عدوه ندي يظن أنه قد انتقل
للعالم الآخر!

وعممعه ماحد بنفسه فقد حار أوّل الانقمام لكل رجالها
الدين قتلهم هدم بوعده عزمه . . وسوف يدفع الشمس غالياً .

وسبح ماحد في رفق . . وتبعه قارب لصياد المحور
الذي آوّه لبينة لسانغة، وكان لصياد المحور جالساً في
مكبه معناد مؤخره قاربه تاركاً للسيار أن يأخذه إلى قلب
المياء، وفكر ماحد في أن ذب الماء صعبير حقاً، ليلاقى
بفس ذلك لشبح محور مرة ثانية

ولوح ماحد لصياد محور وهو يقول له : إدا دعوتني على
وحدة سمك صارحة للعداء، فلن أرفض هذه المرة أيضاً .

وتعق ماحد بحافة القارب لصعبير ثم تسلق لداخده . .
ونظر إلى المحور في ودقائلاً له . . لب لوحيد فوق هذه
الحريرة لذي يمكنني أن أتق فيه .

ولكن الصياد لعحور لم يصدق بشيء... وطئت ملامحه
حامدة لا تفصح عن أي تعبير بالسرور أو قلق، فسأله ما حد
بدهشة: ماذا لك... هل أنت مريض؟

ومد يده ليتحسس جهة لصياد العحور ولكن ما أن
لمسه ما حد حتى تكفأ على وجهه في قاع القارب، وظهرت
السكين الصويقة المعرورة في ظهره إلى نهايتها وفوق قصتها
رسم لتنين ذهبي!

حمد ما حد في مكانه من مفاجأة قاسية... وشعر كأن
كل حبة فيه ترتعد بعصب حوي وامتلات عباة... معنى
كثيرين... وعمعم في صوت محقق أقسم أن أستمع لب أيها
لعحور الغيب وسوف يكون مقدمي مص غفاً ومدمراً!!

* * *

في قلب الخطر

كان لوفت قد تجاوز مستشفى بين نفيل ، عندما اقترب
شبح من أسوار القصر الكبير لذي تحفة لحدائق لواسعة من
الخلف .

كان هناك عدد قليل من الخراس قد تنشروا في المكان
حاملين فوق أكتافهم مدفع سريعة القذائف . ولكن الشبح
اقترب في حذر تام ، وحققة تسلق سور لعرض ثم قصر إلى
الداخل . . وقد ظهرت أمامه تصليب لقصر الكبير الذي لا
يبعد مدخله عن السور كثيراً .

وتحرك الشبح في حذر محتجب بعض لأشجار في المكان . .
وإلى يساره كانت هناك فدة مائية كبيرة تدفع من الخارج وتتر



بالقرب من القصر ، لم يكن من شئ في أن مكان القصر
وحراسه يحصلون على حاجاتهم من ماء بواسطة

وحدة تعالى ساج عدد من كلاب الخرسنة و قد وقعت نحو
مكر لتسج ، لدي هو حى بها ، و لكنه تصرف في مهارة
وسرعة ولقى نفسه داخل شاة مائة عميقة ، و راح يعوض
بهذه في قلب ماء مسعد عن مكانه لأول ، وقد راحت
الكلاب بدور في مكانها وتسج في عصب باحثة عن طريقاتها
التي اختتمت وحدة كأنما سحرت في الهواء .

ووصل تسج عوصه ومساحبه داخل شاة المائية دون
صوت حتى صار أمام باب القصر حتمية ، فرفع وجهه
مستظلاً المكان حوله .

و كانت المفاجأة تحسية لى و حتمية منمثلة في عشرات
المدافع الآلية المنصوبة إليه من حرم القصر الدس بدور كأنما
ستوا وحدة في المحار و جاء صوت «هوشى يا» من الخلف
يقول : لقد توقعنا أن تصرف سب طريقة مدكية .
ولدت اعادت مسبقاً مستظلاً ب أنها لعميل الدكي .

الماهر !

وتقابلت عينا لشبح وعبي «لشبح دهبي» اللتين أطلت
مهما نظرة حادة صارمة. وأحس «هوشي باح» رأسه لما حده
وهو يقول : تسري مقابلت دون شك . . برغم الطريقة التي
تسللت بها إلى دحل قصري ، وحدثت بها حتى كلاب
الحراسة .

عادر ما حده غداة مائية وحياء تصالغان الحراس المسحجين
حوله ونسار «هوشي باح» إلى رحابه إشارة خاصة ، فتفرقوا
مستعدين في كل اتجاه ، وقد بدى على «لشبح دهبي» كأنما لا
يخشى من أي خطر .

قال له ما حده وهو يحس دهشته : كنت أضل أن رجلاً
مثل لا يمكنه أن ينفذ بلا حراسة خاصة في وجود شخص
خطر بالقرب منه . . مثلي .

شاعت على وجه نصيبي سسامة ساحرة وقال : يا
عزيري لو أن لك عبي تريان في الفلام لشاهدت عشرات
المدافع الرشاشة والسادق المصونة إني من أماكن بعيدة جداً
وتستطيع إصابتك في عمصة عين . . حتى قبل أن تتمكن من
رفع يدك شبراً واحداً!

ورادت انسامته اتساعاً وهو بصيف : كما أني متأكد أنك
لست بالعماء الذي يحصد تحول فتني داخل قصري . دون
أن يكون لك أي أمل في سحابة على لإطلاق ولا حتى
بسيطة واحدة في مهبون ، وعشرون لا يحطرون بحياتهم
عادة ، إذا تأكدوا أنه لا أمل لهم في سحابة

حذق واحد في نفسي شاكروا له . كان باستماعك
أت تأمر رحمتي بقلبي . فماد له تفعل

فهمه « شين ادهي » ونالاً يا عربي إن احكمة الي
تعلمتها خلال حياتي تحت ألا تذهب سدى . . فطر يقتل في
النعامل مع ثلاثة من أفضل رحلي وإصابت لهم لـرحلة
جعسي أمحتهم تمت مبيحي كوحدة غشاء عن صب حاصر ،
وأصلاً صرقت في جرب من رحلي في مساء واحد عن
المارعة واصفد امل بالساحرة وتصهر - بالوت تحبها . . ثم
إصرار له على لسليل إلى قصري رعم إدراكك لكل شاطر
التي تنظرك بداخله . كل ذلك بجعسي وقرت لك رحل من
طرد فريد ، بدير ك يقابل لإسباب مثلاً له . ورحل له مثل
موهبل لا يمكنني التفرقة فيه ، حتى لو كان قد جاء إلى تلك
البلاذ . . لقتلي !

صاقت عينا ما حد إلى أقصى حد وهو يقول : إني لا أفهم
ما الذي ترمي إليه؟

شاعت نظرة حينة على وجه «هوشي باخ» وهو يقول : لماذا
لا نوحل بقية حديثنا إلى ما بعد العشاء . . فلا شك أنك جائع
ولم تتناول طعاماً منذ وقت .

قال ما حد ساخراً : هذا صحيح . فمطاردة رحالك لي
واشعالي بقيلهم لم ينح لي الوقت كافي لتناول الطعام . .
فإني عندما أتحدث في نقال عادة أنسى الطعام تماماً!

«هوشي باخ» : حسناً . باب مدعو للعشاء في قصر ي .

وتقدم الصبي ما حداً ثغاه فتصره فتسعه في صمت وعقله
مشحون بعشرات الأفكار ، وهو يحاول الاهتداء إلى الهدف
الذي يرمي إليه «لسين لدهي» وسب نقائه حياً وتصرعه معه
بمثل تلك الطريقة؟

وكان القصر من مدح فاحراً . . وكذلك العشاء المخمّر
من عشرات الأنوع من الأسماك والتوقع البحرية الرائعة
المدق ، ولني لم يتناول ما حد شيء من في حياته .

وبعد العشاء الفاحر استرحى «هوشي باخ» فوق مقعده وهو

يدحن عليونه، وقد بدا عديه كأنه عرق في تفكير عميق، وقد امتدت أمامه رفعة شطريخ لاحظ ما حد فيها أن قطع الدون الأبيض قد كسرت رأسه، قل أن تعبده إلى مكانها فوق لرفعة مرة أخرى لسبب فاهر!

وبدا كأن «هوشي يان» يفكر ماذا ستكون الخطوة التالية فوق رفعة لشطريخ، وهن يفتت لأمر هجومياً مباشراً بأقوى لقطع، أم أنه في حاجة إلى بعض مشورة ولتحصيط وإيهال خصمه أولاً؟

وأخيراً سندر صوت ما حد قنلاً، ما رأيل في عرض بالعمل تكسب من ورائه ملايين دولارت سويًا؟

قل أن يصدق ما حد شيء، فطعه «هوشي يان» قنلاً: قل أن تحب عليك أن تفكر في أن تدب بفرصة التي أمحها لك. هي فرصت لوحيدة للحياة!

فكر ما حد لخصه، كان عليه محاراة ذلك المحرم الماكر وسأله: وما العمل المطلوب مني تأديته مقاس هذا المسع الصخه؟ التقط «هوشي يان» نفساً عميقاً من عليونه ولم يحب على الفور، بل أهرع عسوه، ثم حشاه شع آخر فاجر، ورمق تبيه

الدهسي في رضا قبل أن يقول مآخذ : إني أرى في تطوير
أعمالنا بمنطقة الشرق الأوسط وتوسيعها . . وزيادة شحنات
المخدرات منسوبة إليها . . ومثل هذا العمل يحتاج إلى شخص
يتميز بكماءة عتلية ولا أظن أن شخصاً يمكن أن يقوم بهذا
العمل هناك أفضل من . . فيها بلادل وأنت حير بها . كما
أنت حير في أساليب الخدع والتفنن وتؤدي الصعاب مهما
كانت .

أحسن ما حد برأسه تصور وتعلي ودلت الوعد يعرض عليه
مثل ذلك العمل القدر ، وهو يدي كان على استعداد بتسحية
نفسه في سبيل إثبات نهريه مخدرات إلى بلادو وحماية
شبابها من تلك السموم .

ولكن كان عليه ألا يعصي رداً مباشراً كسألاً لوقت ، وقال
«هوشي باخ» مستصرداً وبالضغ فبحب أن تقطع صلته
بالعمل الذي حثت لإتمامه ، فسرسل للبلادل وللرؤسائك من
يحتره نموتك في «هوخ كوخ» . وعمية حرة بسيطة في
الوجه مغير ملامحك ، لعود إلى بلادل بشخصية مختلفة
تبدأ من حديد في العمل معاً . فتصير في وقت قصير من

أصحاب الملايين ، وتكسب في كل صفقة ما لا يمكن أن
تكسبه من خلال عمل كنه في عصب الأصلي !

أطرق ما حد خصة متصهر بشفكير ثم رفع رأسه وهو
يقول : هذا عرض مداحي ، وأنا نص مهنة سفكير

«هوشي باغ» لا رأس ، ولا عصب ب تصبه ، في عصر
رجالي لتعرف عليهم .

وناقب في عيني «شس دهشي» صرة محفونة حبشة ، فتعه
ما حد في صمت وهو يفكر بعمق ، عما يدور به ديب اعمره

وهبط لاثان بي عمر منسج مصاء أسفل انصر ، ينهي إلى
بحة صحمة لألعاب بشر فيها عدد كبير من انصر عي

ولا عي كرجه ولألعاب انصيبة ، وقد رحو بندرون في
عنف شديد على نقد ، وكب أزرهم مصارع أسود لوب له

ملايح أفريقية رحية كما كت به عضلات هائلة ، وقد راح
يتدرب في علف مع على كنه خشيت صحمة من لرمال

مدلاة في السقف ، فيكد يترقها بفصته الرهبة

ولاحظ «هوشي باغ» بصرات ما حد بمصارع الرحي فقل

له : هذا هو «اسب مسو» . أفصل وأقوى مصارع في حبوب

«اسب» . . ويسمونه صاحب عضلات الحديدية

وفي لفحة حصة ضاف : ولقد جاء «سامو» إلى «هوخ
كوخ» مدونا عن مده مهمة وحيدة هي قلبي . وأنت الآن
تري أي سحر يفعله الماء . . وكيف يمكن أن يجعل أكثر
أعدائك شراسة من أحسن رجال!

لم يطق واحد شيء . . كان يحس بالاحتقار لذلك الرخي
ونمي لونه لفته درمت وحظه له در عيه . ولكن كان عليه
التظاهر بعكس ذلك حتى لا تردد مهمته صعوبة في ذلك
المكان .

وصفق «هوشي» ياج «بيده» فنوقف مضارعون عن
التدريبات العيفة ، وأشار «سين» لدهي «بحو» واحد قائلاً
لرجاله هذا هو صيغنا خدده منتف برجل مهام الصعنة ،
و يدي يعثره لبعض من أفضل رجال تجارت في العالم .
حدقت العيون في واحد ضمت وتحصر . . وأشار «هوشي»
ياج «قائلاً» عليكم تقديم تحية لصيغنا .

فأحس مضارعون رؤوسهم في بعد ، تحية واحد عدا المضارع
الرحي «سامو» . ونقابلت عبياه بعيني واحد في تحد
صريع . كأنه يحشى أن ينافسه واحد في مكانته لدى «لتي»

الذهبي .

وشار «هوشي باح» إلى مصارع صحمه عملاق كان يرتدي بدلة كارنيه متقدم بحوه ، ثم أثار إلى واحد فائلاً للمادالا ترسا مهارت في كارتيه مع صدمتها في بدعوه «رامسو» لشدة قوته .

دق مصارع عملاق فوق صدره في عصف كئما يؤكده قوته لهائلة واستحقاقه لإسم «رامسو» ، فأحس واحد رأسه موافقاً على مبارلته ، وأحضر أحد مصارعين بدلة كارنيه ارتداها واحد ، وصعد مع صدمته إلى حلبة قتال في ركن لقاعة وأعطى «هوشي باح» إشارة بدء الحبل ، وفي الحال اندفع «رامسو» نحو واحد وأصق على رقبة مدرع هائلة ولكن واحد صوب صخرة بحرقته إلى نفس مصارع لعملاق ، الذي أفلت واحد شدة الألم ، فعاحه واحد بصخرة من قدمه في صدره ، فتراحع العملاق للحلف ، ثم دفع بالأمام كقاطرة بشرية وأمسك تماحد ورفع عالياً لأعلى ، ودار به عدة مرات ، ولكن وقف ن يبقية على الأرض في عصف ، كان واحد يمسك بيد «رامسو» ثم ألقي بصد على الأرض جدياً المصارع لعملاق

معه ، وادي احتل تواريه ولم يشعر إلا بنفسه وهو يسقط على الأرض ، وقدم واحد وهي ترفعه فوقها عالياً بحركة «جودو» بارعة ، ألقته بمصارع العملاق لتحتل مسقط على الأرض وهو يش . . ثم قفز من مكانه في ثورة وعنف وقل أن يلتحم ثانية مع واحد أثار «هوشي باح» سده قائلاً يكفي ذلك . قد أثبت لنا حبيب أنه لا يقل كفاءة عنكم .

وأحس واحد رأسه وبس سده لقتل عمالسه ثانية ومصارع العملاق يحدده بضربة كراهية عميقة . وقد وصح واحد أن أعداءه قد ردوا واحداً في ذلك المكان .

وقال «هوشي باح» واحد و لآ ساريت شيئاً فريداً .

وقدده حارحاً إلى حجرة وسعة حددت أبواب خشبية ضخمة من أبواب وقف على حرس سب ثلاثة من مصارعين لأشداء و «هوشي باح» إلى داخل الحجرة الوسعة وحمله واحد الذي صدمه شهباء الذي ندى له داخل الحجرة .

كانت الحجرة شبه محروص صحن يصل صوته إلى مائة متر وعرضه عشرين . . وقد تراصت فيه أكياس كبيرة تحتوي على

مسحوق أبيض ناعم ، وقال هوشي يابح شامخاً : إنها تحتوي
على الهيروين النقي .

وفي صوت عميق بارد أضاف وهذه شحنة مخصصة
لبلادك . وسأخذ صديقك بي هذا خلال أيام قليلة .

وتقابل عينا ماحد و«هوشي يابح» في نظرة حادة . .
باردة . طويلة . وبتفكير نصبي في صوت عميق كأنه خارج
من شر قائلاً : تذكر أنه لا خيار لك في هذا المكس . . فيما
العمل معي . . وإما . .

ولم يكمل «ستين ديسي» عبارته ولكن نظرتة الصيقة
«خيمة دنت على ما يريد» فوجهه ووجهه حارحاً يتبعه ماحد في
صمت ، واقرب نصبي من حدار في حائط الممر أمامه
وضمعت على ررته فافتح الحدر ، وظهرت حنقه بحيرة صغيرة
أشبه سر كة صناعية كان يرفد على حافتها عدد من اشماشبح
الصحمة . وأشار الضيبي إلى بعض رجاله ، فأحصروا قطعاً
كبيرة من حم لأبقار أنقوها إلى شماسبح ، ودفعت بعضها
تسهمها وتمرقها في صراوة على حين صرقت عنها بعض
الشماسبح الأخرى ، فانت «هوشي يابح» إلى ماحد وثلاً : إنها

تفصل لحوم اشريه وتستصيب مدايقها ولعلها قد تحصى
على وحيتها منها سرعاً . . أسرع مما يصح أي إسباب!

واكسب وحته ملامح حيثة وهو يحدق في وجه غريمه . .
كانت الرسالة واضحة ما حد ، وتبع « ليس الدهني » صاعداً
لأعلى في صمت وتفكير عميق ، كان ذلك الصبي الدهني
يبدو وثقاً من نفسه لدرجة لا تصدق . ومن المؤكد أنه يدبر
له شيئاً ما شيئاً لا يمكن أن يكون في صالح « رجل المهام
الصعبة » بكل تأكيد!

وعاد إلى لقاعة فسأل « هو شي ياخ » ما حد . هل تفصل
النوم الآن؟

ما حد . لا . بل أرب في مريد من المعروف على
مصارعك .

حسناً . اعتر نفسك في فصل .
وقدم كأساً من اشرب ما حد قنلاً . في صحب .
فأحابه ما حد . أن لا أشرب أي مشروبات روحية .
« هو شي ياخ » حسناً . يمكنك أن تتدسي لتجبة شرب

اماء . فالتقط ماخذ كوب ماء من جواره واحتساه وعياه
معقتان على وجه الصبي الذي بدت ملامحه كأنها نحتت من
صخر ولا تفصح عن شيء مما يدور في رأسه .

وعاد «هوشي باع» إلى مقعده ليحرق في رقعة الشطرنج .
وخط ماخذ معادراً المكان في نفس اللوحة التي كان التين
الذهبي يلتقط فيها الحصى الأبيض المكسور الرأس من لوحة
الشطرنج . ثم أقام تحت قدميه وهشمه في صوت مسموع !

* * *

المعركة الدامية

حقاً ما حدث إلى قاعة مصارعين يتبعه من الخلف أربعة من الحراس شاهرين مدافعهم برشاشة . . . وقد وصفاً ما حدث أن «هوشي باغ» لا شق فيه ولا ما أرسى بحرسه حلقه، وأن لرحل ممارس معه نعمة لا يفهمها، وبك بشم منها راحة خطر مؤكدة.

كان المصارعون قد سبوا من أداء تمارينهم . وكان ثمة إحساس غامض يشد ما حدث نحو ذلك مصارع الرنخي . ربما حساسه بالقرر منه وحتناره له لحياسته بلاده وانضمامه إلى «التنين الذهبي» .

وقرب «سامو» من ما حدث وهي عسة نظرة كراهية واضحة

وقال له : ماذا لا تحسر قوتك معي في لعبة للمساعد؟

أحابه ماحد : سوف يسعدني ذلك . فليس أحب لي من
أن أخطم ذراع أو رأس أحد لأوعد!

حذق «سامو» في ماحد بعصب مكثوم ثم تصهر بالاشمام
وهو يقول : حسناً . ماذا لا يكون بعد مقدس بعض المال ، ما
رأيتك هي أن سداً لمائة دولار؟

وأخرج المصارع الرخمي ورقة من حبيبه مائة دولار لوح بها
مام عبي ماحد . ولاحظ ماحد على الفور . أطراف لورقة
تتي كانت مصنوعة من الورق الأحمر .

كانت هي نفس المائة دولار التي منحها لصياد امرك
المحوز!

ولم يكن هناك شك لدى ماحد في شخصية قسده . . كان
هو المصارع الزنجي!

أحس ماحد بعصب عارم يشتعل في صدره . وسمع في
صوت يقصر كرهية منافسة لرخي . سوف تدفع الثمن
غالياً . . غالياً جداً أيها قبيح لوجه .

وحلس الاثنان متوازيين وامتدت اصابتهما لتتماسك في
قوة وعنف . . ودرعاهما مسودتان على حافة مائدة عريضة
أمامهما .

وتقلصت عضلات درع «سامو» في مشهد محيف ونفرت
عروقه وهو يبدل كل قوته محاولاً تخريب دراع ماحد
وهريمته . . وحائمه لمضي الكير في أصبع يده ليمس بعكس
الأصواء اساطعة في مكان .

ولكن ذراع ماحد بقيت مكانها لا تتحرك بوصة واحدة .
كأنها وتد من لصلب قد ارتشق في المائدة وستحيل
تحريكه .

كان غضب ماحد يتمش بقوة عاصفة ويمسح قوة حارة . .
وحر «سامو» على نفسه في عصف هائل محاولاً رحرحة دراع
خصمه ، وقد تعالي هواف شفة رملاند يشجعونه في حماس
حنوني .

وتحركت دراع ماحد . تحركت للأمام لتزيج ذراع
المصارع لرخي وتهبط بها شيئاً فشيئاً قبل أن تهوى فوق المائدة
ويصرح «سامو» من لألم المصاحي ، وقد تمزقت عضلات
دراعه بسبب الحركة مفاجئة العيفة .



وطارت قصة ماخذ في وجه الرخي وهو يقول له : إنك لم
تعال من الألم الحقيقي بعد أيها الوعد القبيح . . فهذه مجرد
لمحة من الجحيم .

وأصابت الحكمة أنف «سامو» فجمعته بسبع ويختلط
بالدماء ، وما أن شاهد الرخي دماءه حتى أصابه عصب عارم ،
واقصاً وصرح في وجه ماخذ لقد ارتكبت غلصة ولسوف
تدفع ثمنها غالياً . حياتك !

وانقصر الرخي على ماخذ ليصوقه بدراعه من الخلف في
غضب حموي . . وشعر ماخذ كأن عظام رفته تنهشم لشدة
ضغط الدرع القوية عليها . وفي نفس الوقت شعر بحذر
هائل يسري فيه ويدد قوته . . حذر عحيب لم يكن يدري
سببه ولا كيف أصابه . . حذر يجعله يشعر برعة شديدة في
النوم . . كأنه لم يسم صد أيم .

وأدرك ماخذ أن استسلامه لذلك الحذر لعحيب قد يعني
موته ، فاستجمع قوته وبدل محنوداً حارقاً لكي يهوي بمرفقه
فوق معدة الرخي بصرة هائلة تقوس لها «سامو» لشدة الألم
الذي مرق معدته ، فأفقت رفة ماخذ الذي عاحله بصرة

كارأته في وجهه هشت له ما تبقى من أمه ومرفت شفته
العليا وثفتها بصفتين . وصارت قدم واحد في نفس اللحظة
لتصيب «سامو» في صدره بعنف ونسفت على الأرض بشدة
واقترت منه واحد ساحراً وهو يقول له . ما رأيك في هذا
الحكيم الحقيقي أيتها لوعد . فرتما بس عدل ذلك على انكار
وسائل فصل الحياة بلاذلا

ورأى «سامو» كوحش حريج واندفع نحو واحد مصوباً
لكمة هائلة إلى صدره . وقصر واحد للحلف متحاشياً للكمة
الخبيثة . ولكن قدرته لم تكن نفس السرعة لساقه فأصابته
الكمة في معدته كبادنة ، وشعر واحد كأن روحه تكاد
تغادره لشدة الألم . وقس أن يقيق كدت قدم المصارع الرحي
تأخذ طريقها إلى صدره فتطيح به إلى خلف ، فاصطدم
بالحائط في عصف ناع وتهاوى تحته دون حراك .

وصرح بقية المصارعين في «سامو» بحول : اقله . . اقله .
كان واحد يشعر بألم هائل . . ونقوده تحور وبعدم قدرته
حتى على الوقوف فوق قدميه ، ودمريات تترقص حوله .
كان يبدو كما لو كان قد تدول محذراً دون أن يدري .

ثم يذكر كوت ماء لادي أصر «لنن ددهسي» على أن يحتسيه
ماجد على سبيل التحية.

ونسه عقل ماحد بحقيقة كان محدر في ذلك
لكأس وأدرل ماحد معري حصال شطرنج الحشسي
مكسور لرأس كات حدعة ثمنها لوحيد هي حياته . .
ولقد اعمره «لنن ددهسي» مينا مد ذاك للحنطة التي تناول فيها
المحدر!

واقعد سقطه هو في سمره سباحة هو سادح لا يدرى عن
الأعيب المحترفين شيئاً!

وإدفع «سامو» نحو ماحد وهو يرأر بحوار كاو حش . .
ورفع ماحد فوق در منه ودر به في سمره عدة دورات وهو
يلتفت بحسب ثم أقامه نحو الحائط في غف دمع ، صبرة لو
صابت رأس ماحد ينسحبها كمد لو أنها فتحة من الحوى

ولكن ماحد بدل مجهود حدر ليستجمع ثبات فوته
وستدر في سمره ليوحه الخاضع فيه . لا من رأسه ، ثم
ويفس لقوة دفع نفسه لحنف مضوء صبرة عبقة إلى فل
مضارع الرخي هشمت له أساه فبصقها في حنون إلى

الأرض . وقبل أن يفيق من ألهم الممض كان ماحد يشب فوق
ظهره ليطوق رقبتة بدرع فولاذية ، ولكن أصابع المصارع
الرخي امتدت للحلف تمسك ماحد من ياقة قميصه ، ثم
حدثته في علف رالع ، فطار ماحد في هواء وسقط على
الأرض ، وشعر أنه فقد كل ما تبقى له من قوة ، وأنه لا يقدر
حتى على تحريك أصبع من أصابعه .

كان موقفاً به يوحيه في حياته من قبل أن .

وراد صريح بقية مصدرين في «سامو» . قله . . اقله .

وقرب مصارع الرخي من ماحد وهي عبيته نظرة
وحشية نظرة دئب به شب على تريق فريسته ولن يبعه
شيء من أن يفعل ذلك .

وتذكر ماحد رملاء قتلى . ولصياد لعجور امسكين
اقتيل . . وشحات لسموم اني سأحد طريقها إلى بلاده . .
كان هو الوحيد الذي بإمكانه مع وصولها ولا تنقام لكن
لقتلى . وأمه دئب لخاصرة أشيرة برغم كل ما كان يشعر
به من لأم فاسدة وشعور لا يقاوم بالخدر .

وقبل أن يشفق ماحد ما تبقى له من وعيه مسلوب ، شاهد

إحدى حشيات تدريب الملاكمة الرماية الثقيلة وهي تتأرجح
أمام عيبيه ، فدفعها آحر ما تنقى له من قوة نحو صدر غريمه
المكشوف ، وضابت الحشوية الصحمة هدفها في عصف هائل ،
فسقط «سامسو» على الأرض وهو يئن من ألأم الهائل ولا
يقدر على الحركة بعد أن هتمت عظام صدره .

وكان آحر ما وعته عينا ما حد قبل أن يفقد وعيه . هو
وجه «هوشي يانغ» وهو وقف بمدحج لفاعة ينظر إليه نظرة
حاددة عميقة مبنية بالكرهية والرعدة هي الانتقام!

* * *

بين أسنان التماسيح

عندما أفاق ماجد شعر ببعض الألم في صدره وذراعيه . .
وتنبه فوجد نفسه ملقى في مكان رطب تفوح منه رائحة عفونة
ويدهاه مقيدتان بقيود حديدية عبر سلسلة من الصلب .

تنبه ماجد تماماً وأدرك أنه سجين زنزانة في قصر «الثنين
الذهبي»، وأنه قد مرت عليه ساعات طويلة فاقد الوعي بتأثير
المخدر الذي تناوله . . وأن ثمة مصدراً قريباً للمياه هي التي
تسبب رائحة العفونة داخل الزنزانة . وحاول تحطيم قيوده
ولكنها كانت مهمة فاشلة ، فقيوده والسلسلة الفولاذية من
المتانة بحيث يستحيل قطعها أو تحطيمها مهما كانت قوته .

ونفض ماجد على قدميه . . واقترب من باب الزنزانة
الحديدية وحاول دفعه ، ولكن الباب كان يبدو كحائط من

الصلب ، وفجأة جاء صوت من أحد أركان الزنزانة يقول : لا تحاول شيئاً . . فإنك لن تستطيع مغادرة هذه الزنزانة أبداً مهما حاولت . . إلا عندما يحين الأوان .

كان صوت «هوشي يانج» ، وتنبه ماجد إلى عدسة تليفزيونية في ركن الزنزانة بأعلى كانت تراقبه طوال الوقت . وجاء صوت «هوشي يانج» يقول ساخراً : لا تقلق فإنك لن تبقى طويلاً داخل هذه الزنزانة . . فقد تقرر سفر شحنة المخدرات في صباح الغد إلى «مصر» «والشرق الأوسط» وسوف تصحب هذه الشحنة ولكن بعد أن تحقق بجرعة هيروين زائدة محسوبة تماماً لتدمر خلايا مخك وتصيبك بالجنون . . فنحن لا نرغب في قتلك . فإن هدفنا الحقيقي أن يتسلمك رؤساؤك بعد أن تفقد عقلك ، ولا شك أنهم سيذكر كون مغزى تلك الرسالة ، فيتوقعون عن إرسال المزيد ممن يضايقوننا ويعطلون أعمالنا بعد أن يروا ما حل بأفضل رجالهم . . فهل عرفت الآن لماذا أبقيتك على قيد الحياة ولم آمر رجالي بقتلك لحظة دخولك قصري؟

صاح ماجد غاضباً : أيها القدر . . إنك لن تنجو . . ثق من

ذلك .

ولم يجاوب ماجد غير صوت ضحكات التنين الذهبي الساخرة ، فالتقط ماجد قطعة حجارة صغيرة انزعها من أرضية الزنزانة وصوبها بقدمه نحو العدسة التليفزيونية فهشمها ، وانقطع الصوت تماماً بعد تعطل الدائرة الكهربائية .

وكان هذا هو ما يهدف إليه ماجد تماماً . . ألا تكون هناك عين تراقبه وتحصى عليه حركاته ، ليتاح له العمل في حرية لمحاولة مغادرة تلك الزنزانة .

وكان أمامه وقت حتى صباح اليوم التالي قبل أن تأخذ شحنة المخدرات والسموم طريقها إلى بلاده . وكان عليه أن يحاول مع ذلك بأي ثمن .

وتلفت ماجد حوله ولكن حوائط الزنزانة كانت تبدو كما لو أنها جدران من الصلب . . ولم يكن أمام ماجد غير محاولة نبش الأرضية . . وانحنى فوقها بتحسسها بذراعيه المقيدتين ، كانت الأرضية رطبة . . ولم تكن هناك أي أداة يمكن أن يستخدمها ماجد في الحفر غير أصابعه العارية . . ولكن ما كان ذلك ليوقف ماجد ، فبدأ النبش في الأرضية وانتزاع الحصى

